يا ناس يا اللي فوق
ومسرحيات أخرى

obeikan.com

يا ناس يا اللي فوق
مسرحيات
هاني عادل

دار الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف - من شارع مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة
موبايل : ٠١١٤١٨٢٤٥
dar_el7elm@hotmail.com
المدير العام : د.إسلام فتحى

تصميم الغلاف : محمد عبد السلام
إخراج داخلي : الحلم للدعاية والإعلان

رقم الإيداع :٢٠١٦/٢١٩١
رقم الترقيم الدولي : 978-977-798-037-1

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

obeikan.com

هانى عادل

يا ناس يا اللي فوق
ومسرحيات أخرى

obeikan.com

إهداء

إلى الغالي وأغلى ..
إلى الشاعر والقاص والاديب والممثل ولاعب الكرة ..
إلى الفنان الحساس الجميل ..
إلى من طحنته رحايا الدنيا .. وأسرت أحلامه وآماله الحياة
إلى من تنازل عن الكون .. كي أكون ..
إلى أبي ..
رحمة الله عليك

obeikan.com

يا ناس يا اللي فوق

obeikan.com

obeikan.com

أسعد دائما بالقلم.. فهو سيفي البتار ومطرقتي الحديدية.
اكسر به قضبان أسر الحياة.. أحيلها إلى سائل لزج كما يفعل الحمض المركز.. ولكن كثيرا ما تتساقط قطرات منه على يدي.. فتحرقني وتذكرني دائما بأن الكلمه كما يمكن أن تكون ريح من الجنة. ربما تصبح بالتأكيد.. سهم من جهنم.

المؤلف

obeikan.com

obeikan.com

مشهد١

(صالة استقبال.. في صدر المكان.. مدفأة.. و فوقها صورة مهيبة لرجل بزي حربي قديم.. كأنه نابليون.. بس المشكلة انه أحول!. وينتشر الأثاث الكلاسيكي في كل مكان.. على اليمين باب.. وعلى اليسار باب الدخول.. المكان كله يمنحك إحساسا بأنك أمام عصر إمبراطوري عريق).

(يدخل ريتشارد بالروب متحركا في إباء كأنه رجل إنجليزي نال وسام فارس منذ لحظات.. متجها نحو طاولة صغيرة.. يمسك بكتاب فوقها.. ويقرأ في استمتاع)

ريتشارد : آه.. يا له من كتاب قيم.. إنها المرة الثالثة التي أقرأه فيها.. ومع هذا.. لم افهم شيئا (يضحك). لقد تعلمت من أبي أن الشيء الذي لا أفهمه علي أن أقدرة.. فقد نجح في خداعي.. كي لا أصل إلى جذوره.. لذا فإنني أحترم هذا الكتاب ولكنني أريد أن..

(يدخل آرثر «الخادم الطويل بحلته الأنيقة»)

آرثر : لقد جهزت طعام الغذاء سيدي.

ريتشارد : أوه.. آرثر عزيزي.. دائما ما تأتي في الوقت المناسب.. كأنك نسمة باردة في منتصف نهار يوم حار. على أية حال.. ماذا جهزت لنا اليوم ؟

آرثر : (يخرج قائمة طويلة.. وفي آلية) دجاج مخلي.. مشوي

على الفحم به نسبة ١٠٪ دهن غير ضار بالصحة..
ولحم غزال مدهون بالزبد وزيت الكافور.

ريتشارد : ماذا ؟ زيت الكافور !

آرثر : لقد أمرت السيدة بهذا و..

ريتشارد : ألهذه الدرجة يا ليندا.. حسنا.. سأريك بزيت الكافور أم بدونه سأظل..
(بحدة) وحشا (يزأر كالأسد) .

آرثر : (ينظر له ساخرا من كذبة.. يكمل) لحم ضأن مدخن تم إعداده بعناية تامة.. منزوع الدهن.. خال من الكوليسترول .

ريتشارد : آرثر عزيزي.. أنت دائما ما تهتم بصحتي.. يالك من خادم مخلص.
(جرس الباب)

آرثر : بعد اذنك سيدي (يخرج).

ريتشارد : (يفتح الكتاب مرة أخرى.. يظهر عليه التفكير العميق).

صوت كواكب : (صائحة) وسع كده يا خويا.. ده إيه ده؟ وسع أنا عايزه سيدك.

صوت آرثر : سيدي مشغول الآن.

صوت كواكب : لكن أنا عايزاه.. لازم أقابلة.

صوت آرثر : ماذا تريدين أيتها المرأة الغوغائية ؟

صوت كواكب : غوغائية!. دي شتيمة دي ولا إيه ؟ على العموم خد (تضربه) .

آرثر : آي.

obeikan.com

كواكب : (تدخل.. في العشرينات بملابس تنم عن أنها بائعة في السوق ذات أسلوب في الحديث يمنحك إحساسا بأن فمها تم غسلة للتو في بالوعة)
هو فين؟ هو فين؟

ريتشارد : (وهو مشغول بالكتاب ينتبه إلى ضوضاء صوتها ونشازه) ما هذا.. ما هذه الضوضاء ؟

كواكب : ده أنا يا أخويا.

ريتشارد : يا الهي.. كيف دخلت هذه الحشره هنا.. آرثر.. آرثر.

آرثر : (يدخل آرثر برأسه التي يعلوها ورم كالبالون من أثر ضربها له) أمرك سيدي .

ريتشارد : من فعل بك هذا ؟

آرثر : (يكاد يشير لها.. ولكنه ما أن يراها حتى يفزع متحسسا الورم و يبتعد هاربا من نظرتها المستأسدة)
هي من فعلت هذا سيدي.

ريتشارد : هي.. (يضحك).

كواكب : (وهي تهجم عليهم) إيه فيه إيه ؟

ريتشارد : اذكر الله .
(يهربا منها)

آرثر : (مختبئا خلف ريتشارد) هل أطلب الشرطة سيدي.

كواكب : (يخشن صوتها أكثر) وأنا يهمني.

آرثر : (في خوف) ماذا تريدين ؟

كواكب : (تفرك شعرها) عايزة أقابل صحبات البيت. ومش حأمشي الا أما أشوفهم.

آرثر : (و هو يهرب بعمره) ها هو صاحب البيت.

obeikan.com

ريتشارد : آرثر؟!.. يا عيل.

كواكب : (تقترب منه متفحصة إياه في سعادة بينما يقف هو منكمشا في ذاته وكأنه أمام غول) يا سلام يا جدعان.. واد حليوه بشكل.. ريحته حلوه.

ريتشارد : (يبتسم منكمشا في ذاته بشده).

كواكب : ياما كان نفسي أتجوز ويبات في حضني واحد زيك كده .

ريتشارد : (لنفسه في خوف) بات في أحضانك إبليس.. (متقززا) يا ربي إنها لم تستحم منذ القرن الماضي.
(يبتعد عنها في هدوء تام).

كواكب : (تقترب منه متفحصة إياه.. فجأة! تصرخ).

ريتشارد : (هاربا) يا اما. (يخرج).

كواكب : واد مزة مزة.
(تتجول في انحاء المكان متفحصة إياه).
ما أهو أنا لازم أشوف حل لحكاية الماسورة دي. طول النهار واحنا قاعدين في السوق.. ماسورة المجاري بتاعة البرج ده بتسرب فوق رأسنا. وفوق أكلنا وهدومنا. كل الرجالة في السوق والبلد خايفين يتكلموا. قلت ما بدهاش أنا اللي حأطلع وأديهم كلمتين في جنابهم.
(صوت سيفون)
لا حول ولا قوة الا بالله.. اهو كده طول الليل والنهار.. يعملوها هما.. ونشيلها احنا.

صوت شفشق : يا كواكب.. يا كواكب.. يا بت يا كواكب.. إنتي فين يا بت.

openkan.com

كواكب : أنا هنا يا شفشق يا خويا تعالى.
صوت آرثر : إلى أين أنت ذاهب أيها الحشرة الحقيرة.
صوت شفشق : رايح لأختي كواكب.
صوت آرثر : اذهب من هنا والا طردتك كالكلاب. هياااا!
شفشق : (يبكي كالاطفال).
صوت كواكب : يا نهار أخضر.. الراجل ضاع.
(نسمع صوت صراخ آرثر وضرب عنيف)
صوت
آرثر : أدركوني من هذا الوحش.. أدركوني يا سكأن البرج.. آه.
شفشق : (يدخل.. معوق بدنيا وذهنيا.. يتحدث كالأطفال) يا وحش.
كواكب : معلش.. معلش..عملت فيه إيه يا شفشق يا حبيبي؟
شفشق : عضيته.. و.. و.. اديتله روسيه.. و.. وشلوط.. وبوكس.. وتقريبا.. خرمت عينه. هاهاهاها.
كواكب : شاطر يا شفشق.
شفشق : أنا عرفت إنك طلعتي هنا عشأن تضربيهم بسبب الميه الوسخه اللي بتنزل علينا في السوق. قلت لازم آجي أساعدك.
كواكب : هيه لسه ما وصلتش للضرب.. لكن عليا النعمة لأكون مكسره البرج على اللي فيه. لو ما صلحوش المواسير.
سارة : (الخادمه اللعوب.. تدخل حاملة صينية تتمايل في ميوعه دون أن تلاحظهم).. أنت فين يا سيدي؟ يوه هو راح فين الواد ريتشارد.. ده كان لسه هنا.. يا ختي

obeikan.com

على الرجاله.

شفشق : (عينه حتطلع عليها في جنون).

كواكب : (تهدئة).

شفشق : (يقترب اكثر منها وهي تقف تتدلل وتعدل ملابسها المثيره. بيده يلمس كتفها ويتذوق كفه كأنها قشطه).

سارة : (تتدلل اكثر في اثاره).

شفشق : (يتذوق مرة أخرى.. يعجبه الطعم.. يهجم عليها يعض ذراعها).

سارة : (تصرخ بينما هو متمسك بها كفريسه).

كواكب : يخرب بيتك يا شفشق.. سيب البنية.

شفشق : أنا عايز من دي (يعود لعضها).

سارة : إلحقوني يا ناس.. مجنون.. مجنون.

كواكب : (تفلتها منه بصعوبه) إجرى يا بت إخفى نفسك في بوتاجاز ولا حلة.

شفشق : (يقف متخشبا متحفزا لخروجها في توحش).

ليندا : (وهي تدخل)

(جميله.. معووجة جدا في الثلاثينات.. تحمل كلب صغير.. وهي تصيح في سارة الخادمه في الخارج) كيف يحدث هذا ؟ لم تعدي الفطور حتى الأن ايتها الحقيره. إنه خطأي أيتها الكلبه.. لو خلعت الحذاء وضربتك به في كل مرة تتأخرين.. ما تجرأتي على هذه الفعلة الشنيعه.

كواكب : (تتأملها في أرف.. وتحفز).

ليندا : (تفاجئ بكواكب وشفشق.. تتحرك حولهم في إحتقار

obeikan.com

شديد متأمله إياهم.. فجأة تصيح!)ياااا آرثررر.

كواكب : (في رخامه مع اخيها تقترب منها بطريقة مستفزه)

شفشق : (يلاعب الكلب)

ليندا : أترك الكلب.. أيها الاحمق.

شفشق : (يصدم.. يبكي).

كواكب : (تفزع.. وتبتعد عنهما).

شفشق : (يهجم على ليندا بغباء.. ضاربا إياها)

ليندا : (صارخه تهرب منه.. للخارج).

كواكب : (تمسك بشفشق بقوة).

خلاص يا خويا.. عرفت غلطتها متزعلش نفسك.

شفشق : (يأخذ نفس عميق.. ويهدأ)

كواكب : أيوه كده يا خويا.

شفشق : (يتجه لجانب من المكان.. يقف.. ثم يسقط نائما).

كواكب : الحمد لله نام.. بدل ما يفتح راس واحد فيهم.. ده نص المنطقة معلم عليها.. مفتري من يومه.. نام يا خويا ربنا يهديك.

ليندا : تدخل.

تلك هي.. من ادخل هذه الحشره هنا.

كواكب : نعم يا روح امك.

ريتشارد : يدخل.

لقد اتصلت بالشرطة.. وسيرسلون قوات خاصة.. (لكواكب) اني احذرك.

كواكب : إيه.. منك له له له.. قوات خسه ولا جرجيره.. أنا ما يهمنيش حد.

obeikan.com

آرثر : يدخل.
كواكب : (تخرج مطوه) اللي حيقرب مني حشرحه .
(يمر من أمامها آرثر بينما يحاول التحدث لريتشارد دون أن ينتبه لها.. فتعلم على مؤخرته بالمطواه).
آرثر : (يقع أرضا) آه.
ريتشارد : قتلتيه أيتها المتوحشة.
ليندا : أطلق عليها النار يا ريتشارد.. ستذبحنا بهذه السكين.
ريتشارد : أين السلاح.. ها.. أين؟
ليندا : أبحث عنه بسرعة.. أتسألني أنا ؟!
ريتشارد : (يحاول التحرك.. تقف كواكب في طريقة يتطاير من عيونها الشرر).
(يكاد يبكي) ماذا تريدين يا سيدتي ؟
ليندا : سيدتك!
ريتشارد : استني يا أختي أنتي كمان .
كواكب : كده اتكلم بأدب.. وأشيل المطوة كمان اهو.
ريتشارد : تفضلي.
كواكب : صلو ع النبي.
الكل : (صمت)
كواكب : (صارخه) ما تصلو.
الكل : عليه الصلاه والسلام .
كواكب : بقه البرج العالي بتاعكم ده.. عامل مشاكل للسوق إللي ف ضهركم.
ليندا : هل يوجد هنا سوق؟
كواكب : (وهي تلعب فيها) أيوه يا نغشه.. في ضهركم.. ما

حدش بيشوفه منكم.. عشأن بيطل عليه الحمامات.. وهي دي المشكلة.. كل سيفون ينضرب.. ينزل كالمو أخذه.. (تمسك بشيء وهمي في كفها)..

ريتشارد : خلاص.. فهمنا..

كواكب : لمو اخذه يعني.. مع الميه على أكلنا وخضارنا.

ليندا : لم يشكوا احد من قبل.

كواكب : كله خايف يكلمكم تصلحوا المواسير.

ريتشارد : وماذا كانوا يفعلون طوال هذا الوقت مع الطعام ال.. الملغم.

كواكب : اهو بنسم الله.. وناكل وربنا بيسترها معانا.. عشان عارف أننا غلابة.. والله غلابة.. بس لا.. كفاية عفانة بقه.. عايزين ناكل أكل نضيف إحنا وعيالنا.

ليندا : وما علاقتنا بهذا الامر.. أيتها.. الشيء الغريب.

كواكب : (تهرش في رأسها في عدم فهم) ابعد عني يا شيطان. أنتوا كبارات البرج ده.. ومحدش معبرنا.. يبقوا تشوفوا حل.

صوت سيفون

سامعين.. اهو على كده طول النهار.

آرثر : إنهم حمقى يا سيدتي.. لا يمكن إصلاح المواسير.

كواكب : يبقى حنهد البرج على دماغكم.

الكل : (يهرب منها).

ريتشارد : تدمرين البرج من أجل بعض الماء الوسخ!

كواكب : تعالي ياخويا اقف تحت الماء الوسخ.. ونشوف حتضايق ولا لا.

آرثر : وصلت القوات الخاصة يا سيدي.

ليندا : الأن ستعرفين حجمك الحقيقي أيتها الحشرة.

(ضوضاء كبيره في المكان وتشاحن)

سارة : (تدخل في مياصة.. تأخذ بعض الاكواب).

شفشق : (يراها.. يقف.. يتخشب.. يتابعها متحفزا وما أن تدخل حتي يسرع خلفها.. خارجا).

سارة : (تصرخ) أدركوني.

الكل : (ينتبه.. لا يعرفوا ماذا يفعلون.. يدفعوا آرثر للمساعدة بينما يقاوم.. ولكنه يستسلم ويخرج خلفهم).

النور يتقطع

صوت شفشق : قشطه.. آه.. اديني لحسه يا بت.

صوت سارة : أدركوني من هذا الوحش.. الحقوني يا ولاد الكلب.. قطع هدومي.

يظلم المكان

آرثر : أتركها أيها الأحمق.. ماذا تفعل لها.. ابتعد.. آي.. لقد كسر اسناني.

(يهمهم لا يستطيع الكلام)

شفشق : (يزأر كالاسد).

النور يعود

صوت سارة : (تخرج تعدل من ملابسها.. تنظر خلفها في خوف)

النور ينقطع.. ثم يعود

صوت شفشق : (يخرج.. سعيدا للغاية معدلا من ملابسه.. يضرب صدره ككينج كونج.. فجأة.. يرى سارة تقف وسطهم..

obeikan.com

يهرش في رأسة وينظر إلى الخارج.. مفكرا.. هوا أنا عملت اللي عملته في مييين ؟!! يخرج من المكان).

(لحظات)

آرثر : (مع انغام فيلم قديم عن العار.. يخرج ممزق الملابس متحركا بصعوبه.. ينظر اليهم.. باكيا بين الحين والاخر.. لقد تم اغتصابه!).

الكل : (اثر الصدمه على وجوههم جميعا!)

إظـــلام ,,,,,

(((مع صوت السيفون)))

obeikan.com

مشهد ٢

المنظر : شقة ريتشارد.. بها آثار المرمطة..
(جرس الباب)

آرثر : (يدخل وهو يعرج وعلى مؤخرته ضمادة بيضاء ضخمه جدا.. يتحرك وهو يكاد يبكي).. إني قادم.. أنتظر.. أنتظر يا من بالباب.
(يسرع يدخل هاربا يكاد يقع.. وهو ينظر خلفه في خوف)

زنجر : (الغفير.. لحظات ويدخل.. ضخم الجثه.. شنب كبير زيادة عن اللزوم.. يحمل نظره غاضبة.. لحظات.. تتحول فجأة إلى عبط فحت! يضحك وهو يتأمل المكان) إيه دي؟ إيه العز ده كله يا جدعان.. يا سلام.. فلوس بالعبط.

آرثر : قل أعوذ برب الفلق.

زنجر : (مهاجما بغباء) أنت ريتشارد.

آرثر : لا.

زنجر : ولا المدعوه ليندا.

آرثر : (وهو ينظر له متأملا غباءه) هل هذا شكل امرأة .

زنجر : ممكن تكون متنكر.. وأنا يخيل عليا الكلام ده.. أنا

obeikan.com

زنجر غفير درجة أولى.. وكبير غفر عمدة كفر كخ .

آرثر : ماذا تريد أيها كبير غفرء كفر كخ! زنجر.

زنجر : مش فاضل.. غيره.. اسمه إيه.. اسمه إيه يا واد يا زنجر.. أيوه آرثر.

آرثر : (يرتبك.. متحسسا مؤخرته) ماذا تريد منه ؟

زنجر : (وهو يلبد فيه) يبقى أكيد أنت.. تعالى.. (يسحبه بغباء).

آرثر : أنا برئ.. برئ .

زنجر : أنت المجرم الأثيم الفاحش.. إللي بيفسد البيئة والمجتمع والمدينة الفاضلة.. يا وحش.

آرثر : أدركوووووني.

ماركو : (يدخل.. كبير العائلة ذو هيبه وقوة.. في الستينات) ماذا تفعل أيها الاحمق.. من أنت ؟

زنجر : (خائفا منه) أنا يا معالي الباشا.. زنجر كبير غفر كفر كخ .

ماركو : وماذا تريد أيها الكلب ذو الاشناب .

زنجر : معايا بلاغ ضد المذكورين هنا.. وده منهم ولازم ييجي معايا يسدد البلاغ.

ماركو : اتركه.. ابتعد عنه. من هم ؟

زنجر : (في لهفه يخرج ورقة طوووووويلة) المذكورين هم.. ريتشارد كبارة البلط.. و ليندا حسب الله.. و آرثر حنفي الأخنف. وأخرين

ماركو : وماذا فعلوا ؟

زنجر : متهمين من ناحية سكان القرية الغلبانه.. كفر كخ..

open.kan.com

بأنهم يا باشا.. بيتعمدوا عدم سد خرام مواسير لمو اخذه المجاري وسايبنها تنزل على هدومهم واكلهم وبيوتهم وفلذه اكبادهم.

ماركو : آرثر.. اين ليندا وريتشارد ؟

آرثر : يتناولون الشاي سيدي بالشرفه.

ماركو : أدخل وأحضرهم ليأتوا.

آرثر : (يخرج مسرعا)

ماركو : (في صمت يقترب من الغفير الخائف.. يدور حوله يتأمله في تقزز)

(جرس موبايل.. اغنية لنانسي عجرم)

زنجر : (يرقص عليها)

ماركو : (يضربه.. ويرد) الو.. ماذا؟ كيف حدث هذا؟ مستحيل.. كيف تجرؤا .

(يخرج).

زنجر : (يتنفس الصعداء.. اخيرا) يا سااااتر يا جدعان راجل رخم.. بس شكله واصل.. فوق قوي . ما فيش اكل ولا ساندوتش ديلفري .

(يتأمل المكان ويتجول.. دون أن يراها)

سارة : (تدخل.. متدللة تنظف المكان)

زنجر : (يفاجئ بها.. يسقط أرضا فورا.. لا يستطيع تمالك نفسه من جمالها)

سارة : (لا تنتبه اليه الا بعد لحظات.. تضحك) مالك؟

زنجر : هه.. إيه ده يا جدعان.. إيه دا؟ امال وقت الجد حعمل إيه ؟ (يولول) يا خبتيييي.

سارة : (تولول على خبيته) قوم يا عمده.. قوم يا خويا.

زنجر : (يحاول النهوض على البندقية او الاثاث حوله.. ولكن ساقة لا تحمله ابدا.. وبمجرد نجاح المحاولة.. تلمسه كي تساعده فيقع من اثر لمستها.. ناظرا نحوها) كفاااإيه والنبي.. كفاية.

سارة : يوه كفاية إيه ؟ (تضحك في مياصه قوي)

زنجر : (يثبت ناظرا لها للحظات.. ثم يسقط جثه هامده).

سارة : يا لهوي.. (تجري خارجه).

نور : (تدخل..امرأة في الثلاثينات.. بملابس زرقاء فضفاضه.. منهكه.. مخدره وحول رقبتها طوق حديد.. تكاد تسقط على الارض تنظر حولها)

آرثر : (يدخل.. يفاجئ بها.. يفزع) يا ربي.. كيف خرجت! من فتح لك القفص.. تعالي معي.
(ياخذها معه.. ويخرج).

نور : (تحاول الإستغاثة بيأس دون صوت.. وتخرج معه).

ريتشارد : (يدخل وهو يتحدث مع احد بالخارج) سأحل هذه المشكلة يا عمي ماركو.. ولكن من هذه المرأة؟

ماركو : (يدخل) الا تعرف من هي؟!.. إنها نور قلب هذه القرية النابض.

ريتشارد : بصغر عمرها هذا . يجب أن تكون معنا.

ليندا : (تدخل بملابسه الفارهه) اصمت أيها الاحمق.

ماركو : إنها معنا بالفعل.. بين ايدينا..ولكن لا احد يعرف.

ريتشارد : معنا.. كيف عمي ماركو ؟

ماركو : ستجد يوما اجابة لهذا السؤال السحري.. آه إنها

جميلة إلى الابد.. وهدف إلى الابد.

ليندا : (في حقد).. ليس إلى هذه الدرجة عمي ماركو.

ماركو : حمقاء.. عمياء لا ترين الا ما تحت اقدامك.

ليندا : (تشيح وجهها في غضب).

ريتشارد : يجب أن اصلح أنابيب مخلفات البرج حالا.

ماركو : (في غضب) توقف عندك.. ماذا ستفعل ؟ اتعلم ما الذي سيحدث لو فعلت ما يطلبون بين الناس في الصالة.. (يتجمع أهل القرية.. كواكب وشفشق وغيرهم.. ويبدأوا في اصدار ضجيج وصيحات غضب)

شاؤول : (يدخل.. عجوز جدا.. ذو وجهة متجهم ونظرات خبيثة يسير بعكازين بصعوبه.. في حسم وقوة) لو اعطيتهم اصبعا.. فسيطلبون ذراعك كله .

ماركو : ربما طلبوا أن يسكنوا في هذا البرج.. ثم بعدها يأخذوه كله.. وننزل نحن.. لنعيش بين الرعاع والكلاب في كفر كخ.

بين الناس في الصالة.. يزداد الغضب.. والصيحات..

ريتشارد : لقد سمعت أن هناك غضب بينهم شديد.. يتزايد كل ساعة.. ويتجمعون كي يهجموا علينا.

شاؤول : (يجلس) استرح يا ريتشارد.. اترك الامر لنا.

ماركو : اسمع كلام جدك شاؤول.. وسنحل المشكلة.

آرثر : (يدخل.. متحركا في اباء وعنطزه).

في الصالة.. كواكب تشير له باحضار شيء ما.. يحضره لها.. يمد يده..يشدوه لاسفل.. ويهروه ضرب..

آرثر : أدركوني.. أدركوني.. الحقوني يا رمم.. مقدرتوش على الحمير اتشطرتوا على العليق. أنتوا يا بقر.
(هم ولا هنا.. ولا كان حاجة بتحصل).

شاؤول : سنحتاج اليها معنا.. أليس كذلك .

ريتشارد : من ؟

ماركو : نور بالطبع.

ريتشارد : (ينظر لهم في غضب)

ماركو : هي معنا بالفعل.. ولكن دون أن يدري أحد أو تدري.. حتى هي.
(في الصالة.. الغاضبون.. تشير لهم كواكب.. ويتحركوا.. يخرجوا..)

زنجر : (فجأة!)
(يفط.. يقوم.. مرتبكا..هنا وهنا) فين؟ هما.. أنا.. فين؟ طيب.. طيب فين؟

الكل : (يفزعوا منه ويحاولون الابتعاد عنه).

إظلام
(مع صوت السيفون)

obeikan.com

مشهد ٣

المنظر : شقة ريتشارد.. مرتبة ومنظمة...
وبها لافتات تحث على الفضيلة والاخلاق.
(شاؤول يجلس في جانب بنظراته الشيطانية.. ناظرا نحو المعلم بلاطة بشكلة الغريب)

بلاطة : (في الخمسينات.. شبه القصري جسدا وسلوكا)
(لنفسه) ده إيه ده يا جدعان ؟ الا ما حد عبرنا بكوباية شاي والا طبق مسقعه.

ماركو : (يدخل)
مرحبا بك يا رجل.. كيف حالك ؟

بلاطة : بيقول إيه ده يا خويا؟

ماركو : (يعدل لهجته)آآه.. صبح صبح يا عم الحاج.

بلاطة : (وهو يقترب ليحتضنه) حبيب قلبي.. ازيك يا ماركو باشا ؟

ماركو : فل الفل.. قشطه.

بلاطة : يا رب دايما.. أنا سمعت بحكاية كفر كخ.. والمشاكل اللي عاملها العيال اللي بيلعبوا في الترعه.

ماركو : احنا جايبينك عشأن تساعدنا ف كده.

شاؤول : عليك العمل بكل جهدك لمنعهم من الاستمرار في

obeikan.com

خططهم الشيطانية التي تهدد القرية.. والبرج.

بلاطة : (يحاول الفهم بصعوبه) آه فهمت.. تحب يا باشا.. أسلط صبياني اللي بسرحهم بالمخدرات إنهم يغزوهم.. ولا يعلموا على وشوههم عشأن يخافوا.

ماركو : لا.. عايزينك تهديهم.. وتكتم بقهم.. بشوية أكل يسدهم.

بلاطة : (في عوجأن) هه.. وأنا مستفيد إيه لمو اخذه يا باشا.. هاهاهاهاه.

ماركو : (يمسك في ملابسه بتوحش) أنت عارف مستفيد إيه ؟ وال ٣٠ سنة سجن اللي أنت اخدهم يعرفوك.. ولا تحب تروح تقضيهم عشأن تفتكر براحتك.

بلاطة : (منهارا مقبلا حذاء ماركو) لا والنبي يا باشا.. أنا تحت أمر جزمتك.

ماركو : (ينظر إلى شاؤول في أنتصار).

شاؤول : (يومئ برأسة برضا وقوة) .

ماركو : قوم يا بلاطة.. ده أنت راجلنا.. وحبيبنا.

آرثر : (يدخل) سيدي ماركو .

ماركو : ما الامر يا آرثر ؟

آرثر : إنها هي يا سيدي.. تصر على الخروج.. تريد أن تتنفس .

ماركو : (في لهفه) احضرها حالا .

شاؤول : من هي يا ماركو ؟

ماركو : إنها هي يا جدي. (لبلاطة) غور أنت من هنا دلوقتي اسرع.

بلاطة : (وهو يبدي الولاء والطاعة.. يخرج).

لحظات

نور : (تدخل.. تتألم.. تكاد تختنق.. تحاول الكلام بلا فائده)

آرثر : (يساعدها على الوقوف بثبات).

شاؤول : (ينهض على عجزه في احترام لها)

ماركو : مرحبا بك.

ليندا : (تدخل.. تفاجئ بها.. وبغرور تقترب منها.. تستعرضها في قرف)

ماركو : (صائحا)ليندااااااا.

ليندا : (وهي تخرج.. لنفسها) سيأتي اليوم الذي امزقك فيه وابيعك للعالم اجمع شرقة وغربة وبثمن بخس.

آرثر : (يدخل) لقد حضر كاهن المعبد.

شاؤول : احضره يا آرثر.

(يدخل إثنين يشدون شخص على عربة صغيرة على الارض.. منكمش ومغطى تماما وكأنه داخل بيضه).

ريتشارد : (يدخل.. يفاجئ بالمنظر)

ما هذا.. عرض سيرك.. اريد المشاهدة عمي ماركو.

ماركو : اصمت يا ريتشارد .

ريتشارد : أحب عروض السيرك جدا.. هل سيطير؟!

شاؤول : ريتشارد.. أصمت صمت القبور.

ماركو : مرحبا بك أيها الكاهن.

الكاهن : (وهو داخل شرنقته دون أن نراه) لم يطلبني أحد منذ زمن طويل.. ماذا تريد؟

ماركو : لقد آن الاوأن كي تستيقظ وتقوم بدورك.

obeikan.com

الكاهن : لقد كنتم أنتم السبب فيما أنا فيه الان.

شاؤول : كنا نحفظ قواك ليوم مثل هذا. وقد أن الاوأن كي تفتح ابواب معبدك وتخرج مع اتباعك كي تحافظ على الحق والعدل معنا.

ماركو : (يقترب منه يلمسه) استيقظ.. عد .

الكاهن : (لحظات.. ينتفض.. ويظهر من تحت عباءته مثيرا غبارا كثيفا تراكم عليه.. يظهر.. بقوه.. مستعرضا بعيون متوحشة كل من حوله).

نور : (فزعه.. تجري متجهه للخروج).

الكاهن : (في قوة) أنتظري.. أنت لي أنا.

نور : (تختنق ما أن تراه.. وتخرج مع آرثر).

الكاهن : (لماركو) إنها لي.

ماركو : (ينظر لشاؤول.. وبخبث) إنها لك.

(يدخل أتباع له.. مقبلين يديه.. مانحا إياهم البركة)

(زنجر وكواكب وشفشق يدخلون)

زنجر : (في هجوم على الكاهن) إيه ده.. إيه اللي طلعك من مكانك.

ماركو : أتركه يا هذا . لقد خرج بأمرنا.

(كواكب وشفشق يدخلوا)

كواكب : خلاص إحنا مش حنصبر أكتر من كده.. حقنا حناخذه بأيدنا.

شفشق : أيوه.. حناخده بايدنا ورجلينا ومناخيرنا اه.

(وهو يلعب في أذن الكاهن المتضايق جدا)

ماركو : لقد قررنا إصلاح أنابيب اوساخ البرج.. وأنتهي الامر.

obeikan.com

كواكب : لا يا بويا.. لا يا خويا.. كان زمان.. إحنا مش حنصلح.. ولا نغير مواسير.. احنا حنشيلها ونلغيها خالص.

زنجر : مش كده بس يا سعادة الباشا.. أهل كفر كخ ليهم طلب مهم.

شاؤول : أعطينا الكلاب إصبعا وها هم يأكلون أيادينا.

شفشق : قولي يا أختي يا كواكب.

كواكب : طبعا حأقول.. لازم السبب في وساخه المواسير دي يتعاقب ويتحاكم.. أمال إيه.. إحنا مش هفية.

آرثر : (يدخل.. يراهم.. يخلع.. يخرج)

الكاهن : إنني أؤيد مطالب الشعب.. بل وأطالب بعقابة بتوحش.. وقطع يده بما فعلة لأهل القرية (يكاد يبكي يا عيني) الضعفاء.. عباد الله الفقراء.

شاؤول : (يومئ برأسة نحو ماركو)

كواكب : (للكاهن) أنت إيه يا اخويا أنت.. شغلتك إيه لمو اخذه يا أبا .

شاؤول : آرثر.

آرثر : نعم سيد شاؤول.

شاؤول : تعال إلى هنا.

آرثر : (لحظات) إنني مصاب.. عندي إسهال يا عم الحاج.

ماركو : حسنا سنمنحكم القصاص.

شاؤول : ولكن من يا ماركو.. من؟

ريتشارد : (يدخل ضاحكا) هههههه.. ما هذا التجمع الرائع.. إنها كواكب.. وشفشق الظريف مرحبا بكم و..

الكل : (ينظر اليه في تحفز وتوحش).

ريتشارد : مرحبا.. بكم و.. ماذا هنالك.. (ضاحكا) اهي لعبه جديده.. أتلعبون معي.. انني احب اللعب جدا..

زنجر : (يقترب منه بتحفز وتوحش.. ما أن يقف بجواره.. حتي ينقلب عطف وشفقة عليه يكاد يبكي على شبابه الضائع).

ريتشارد : فيه إيه يا جدعان.. أنا.. أنا عملت إيه ؟

ماركو : (يربت عليه) أنت اللي حتشيلها يا ريتشارد.

ريتشارد : مين ؟

الكل : (وهم يهجمون عليه) الليلة يا خفيف.

اظـــلام

(صوت سيفون.. مع بقلله ماء)

obeikan.com

مشهد ٤

المنظر : شقة ريتشارد.. المكان خال.. شاؤول وماركو يدخلوا..

شاؤول : لقد نجحت الخطة في ادخال المطلوب عبر الحدود.

ماركو : حقا يا جدي .

شاؤول : لقد نسيت من أنا.. فرغم يدي المرتعشة.. وساقي المرخرخه.. ومخي اللي فوت.. والبيبي اللي بعمله على نفسي.

ماركو : (في أرف يبتعد عنه).

شاؤول : ما زلت أنا شاؤول.. بنفوذي وعبقريتي.

ماركو : واين هي ؟

شاؤول : أخرج يا سمسم .

(لحظات.. ويدخل ثلاث رجال او فتيات.. مجسدين للبكتيريا والفيروسات)

ريتشارد : (يدخل.. يراهم.. سعيدا يقترب منهم) يا سلام.

شاؤول : ابتعد.

ماركو : ابعد ياللا.. ما تقربش منهم.

ريتشارد : (غير مبالي.. في بلاهه.. يقترب منهم فقط.. يصاب برعشة.. ودوخه) ماذا.. ماذا يحدث لي.. انني اشعر بانني .

(يمسك بطنه متألما بشده.. ويسقط)

سارة : (تدخل) مالك يا سيدي.. إيه اللي نابك ؟

ريتشارد : معدتي تتمزق.. رئتي كان بها ثقوب.. خرموني ولاد الكلب.

سارة : يا لهوي عليك يا ريتشارد.. (تولول) مكانش يومك يا خويا.

شاؤول : الاحمق.

ليندا : (تدخل) ماذا حدث لريتشارد.

ماركو : الاحمق.. أقترب أكثر من اللازم منها.

ليندا : منها! من ماذا؟

شاؤول : إنها البكتيريا والفيروسات التي أحضرناها عبر الحدود.

ليندا : (في خوف) إنها تبدو خطيرة.. ولماذا جئتوا بها إلى هنا.

ماركو : كي ننشرها في اهل كفر كخ.

سارة : الناس الغلابة !

شاؤول : فيصابوا بالأمراض.. ويصبحوا عاجزين.

ماركو : نعم.. عاجزين مثل جدك شاؤول.. ويعملوا بيبي على روحهم .

سارة : وأنا ناقصة.. حاغير لمين والا مين يا نااااااااس (تخرج).

ليندا : فكرة جهنمية خطره.. ولكن هل ستنجح.

ماركو : لقد اقترب منها ريتشارد فقط.. وانظري ماذا حدث له.

شاؤول : لقد اخترت أنواعا من الفيروسات والبكتيريا أبادت دولا ومجتمعات باكملها وحولتهم إلى هياكل عظمية

obeikan.com

تأكلها الفئرأن.

الكل : (يضحكوا كالشياطين).

ماركو : (للبكتيريا) هيا أيتها البكتيريا الجميلة.. إلى كفر كخ.
(البكتيريا تقفز فرحا.. وتخرج مسرعة)

ليندا : هكذا.. لن نضطر إلى إصلاح أنابيب المجاري..
وستستمر بالنزول فوق رؤوسهم وعلى ملابسهم وخضرواتهم.. هههههههه.

شاؤول : عبيطه زي امك .

آرثر : (يدخل.. يفزع على ريتشارد) ماذا حدث لك؟ ما كانش يومك يا اخويا.

ليندا : هيا يا عمي احضر المصل المضاد للفيروس.

ماركو : مصل مين ؟

ليندا : علاج المرض الذي احضرناه لقرية كخ.

ماركو : (يهرش في رأسة)

شاؤول : لم نحضر علاج لهذه الامراض .

آرثر : (يفزع مبتعدا عن آرثر).
لحظات صمت.. فجأة

ريتشارد : (يرتعش ويتخشب صارخا)

الكل : (يهرب بعيدا عنه)
لحظات
(صوت ضوضاء تعلو.. تشتد)

ليندا : اذهب لترى ماذا هناك ؟

شاؤول : هههههه.. لابد أنه صوت آلام أهل القرية الحقراء..
تألموا.. تألموا.. كي تتعلموا أحترام الأسياد.

openkan.com

ماركو : هههههههههههه.

آرثر : (يسرع خارجا.. لحظات يعود هاربا بعمره). (البكتيريا تدخل ممزقة الملابس.. وطالع عينها وتبكي بشده.. وخلفها اهل القرية.. ويخرجوا من الجانب الاخر .

في الصالة بين الجمهور.. يتجمع الناس صارخين. البكتيريا..في الخارج.. تحاول الهرب من شيء ما.. يشدها للداخل بقوة.. ثم تسقط جثه..)

ماركو : فيه إيه؟

كواكب : (تدخل بسيف) جرى إيه يا جدعان.. مينفعش كده عيب.

شفشق : أيوه مينفعش.. مينفعش مينفعش.

شاؤول : لن ندفع لكم مصاريف علاج لاي منكم.

كواكب : علاج مين.. احنا جايين عشأن المصيبة اللي حصلت.

ماركو : مصيبة إيه ؟

كواكب : الشاكليته اللي بعتوها لينا.. مش مكفيه.

شفشق : أيوه.. أكلناها كلها.. وخلصت.

كواكب : وفيه ناس لسه ما خدتش.

شاؤول : (يكاد يتشل) إيه.. اللي بعتناه ليكم.. اكلتوه.. وعايزين تاني.

شفشق : (يمسك فيه) أيوه يا جدو.. اديني حته.

بكتيريا تدخل مرهقة تقع.. وفوقها اهل القرية.

رجل ١ : مش حينفع كده.

ماركو : (خلاص حيعيط) إيه يا حبيبي؟

ogeikan.com

رجل٢ : عايزنها صابحه.. دي ما تنفعش خالص.

ريتشارد : (يصرخ.. ويرتعش بشده من الالم)

ماركو : (للجمهور.. صارخا) ده إيه البلد دي؟

اظلام

صوت السيفون.. مع بقلله الماء....

obeikan.com

مشهد ٥

المنظر : شقة ريتشارد.. مع تغييرات لقاعة محكمة.. على اليمين ديكور دلالي لقفص حديدي.. وعلى اليسار مقاعد للحضور. وفي الواجهه منصه قاضي فرد.. ماركو ولیندا على جانب.. وكواكب وبلاطة في مقاعد الحضور وعلى جانب الكاهن.. زنجر بجوار القفص. وبين الجمهور عدد من اهل القرية بقيادة شفشق بلافتات.

ليندا : كيف تسمح بأن يقيموا محاكمة زوجي ريتشارد هنا.

ماركو : ستظلين حمقاء يا ليندا.. هذ لكي تصبح الامور تحت السيطره.

(من اهل القرية بين الجمهور)

رجل١ : (في غضب) محدش حيتحاكم يا جدعان.. دي اشتغالة.

رجل٢ : أيوه.. بينيمونا.. وسايبين المجاري بتخر على دماغنا.

شفشق : (بغباءه) لا.. لازم ينزل لنا.. ونقه.. نقه

رجل٣ : إيه ؟

شفشق : ننقه.. نقه .

رجل٣ : مش فاهم .

شفشق : ده أنت غبي قوي (يهجم عليه بتوحش ويضربه والناس تسلك).

آرثر : (يدخل في عنجهيه) السيد المتهم.. ريتشارد.

أهل القرية : (من اسفل يزقلوه بالطوب).

آرثر : (يهرب بعيدا)

كواكب : أنا مش مصدقة يا جدعان.. واحد من البرج يقف في القفص ههأ حلوه دي .

بلاطة : دي علامه من علامات يوم الدين.. آه.. ده انقلاب في موازين القوى في قرية كخ .

كواكب : (تنظر له في ريبه) معلم بلاطة.. مالك يا اخويا أنت عيان والا إيه؟

ريتشارد : (يدخل على نقالة.. بأنف كبير بشكل غريب.. ثم ينهض مترنحا)

كواكب : (تنتفض) الله أكبر.

أهل القرية : (الكل) هيه.

شفشق : (يدخل).

بينما الكاهن يخرج طبله ويديها باحتراف.. والكل يرقص خاصة شفشق بجنون.

وبالاسفل اهل القرية مندمجين مع اغنيه شعبيه.

ريتشارد : (متعجب مما يحدث وبجواره آرثر يبكي ويربت عليه).

ليندا : لن اقبل بهذا الامر.. كيف تقبل أنت وجدي شاؤول واهل البرج.. بمثل هذا العبث ولو كانت مسرحية هزليه أمام كلاب قرية كخ.

كواكب : (تتصنت عليها .. وتفزعها) ايه.. جرى إيه يا وليه.. بتقولي علينا إيه ؟

ليندا : (تهرب.. خارجه).

obeikan.com

ريتشارد : (يلعب في انفه الضخمه بعفانه).
أهل القرية..
رجل ١ : ده إيه القرف ده ؟.. مش كفاية الوساخه اللي نازله علينا منهم طول الوقت.
رجل٢ : لا جاي يقرفنا في اخرته كمان .
القاضي : (يدخل.. يجلس مكانه).
ريتشارد : (يبكي كالأطفال) عمي ماركو.. عمي.. ماذا يحدث.. لقد قلتم إنها مسألة بسيطة..لعبه وأنا احب اللعب.
ماركو : لا تقلق.. المسألة بسيطة.. لقد احضرت لك أكبر محامي القريه . تظاهر بالمرض.. كي يعطفوا عليك.. هيا .
ريتشارد : (يتظاهر بانه معوق ذهنيا ومشلول).
ماركو : أكثر يا ريتشارد.. اكثر.
آرثر : (في خباثه يعطيه حباية) خد يا سيدي ريتشارد.
ريتشارد : ما هذه يا آرثر ؟
آرثر : إنها مهدئ احضره المعلم بلاطة.. ليساعدك لتجاوز هذا الموقف الرهيب.
(يبكي بحرقة)
ريتشارد : (وهو يضرب آرثر) هل مت.. هل مت أنا. جاك خابط.
عشماوي : (المحامي.. يدخل بروب اسود).
ريتشارد : إيه ده ؟ أنتوا جايبين لي حانوتي.
ماركو : لماذا تأخرت يا أستاذ.. لقد بدأت الجلسه .
عشماوي : (يشير بلا كلام).

القاضي : نبدأ الجلسة.. المتهم.. ريتشارد كباره البلط .

ريتشارد : (كأنه حامل) أفندم.. أنا موجود.

القاضي : محامي المتهم حاضر.

عشماوي : (يتهته بطريقة مستفزه) عششششماوي المحامي حححح اااااضر.. مع المحكووووووم.. عليه بالاعدام.

ريتشارد : (صارخا) اعدام .

ماركو : واشمعنى دي اللي قلتها صح يعني.

عشماوي : اننننن.. المت.. المتتتتهم المااااثثثل ففففف الق قق قففففص.

ماركو : ده احنا إيام أمنا طويلة.

القاضي : النيابة تتفضل.. فين النيابة .

الكل : يا نيابة.. يا نيابة .

شفشق : (يدخل مسرعا مرتديا شريط النيابة.. وقفطأن قصير يتجول بلا هدف في المكان.. لا يعرف أين يذهب)

الكل : (يحاول ايقافه.. وتوجيهه لمكان النيابة)

شفشق : (يثبت أخيرا.. وفي طفولة) أحنا بقه.. لازم نعرف إنه ولد وحش.. بيعمل .. بيعمل.. بيبي على الناس الغلبانين (يتحول تدريجيا للتوحش.. مقتربا من ريتشارد)المتهم ابو منخير كبيره ده.. لازم نحطة في أوضة الفيران.. عشأن يقولنا فيين مكأن المواسير السليمة اللي خباها مننا.. (يقترب من ريتشارد الذي يخاف منه ويعطيه ظهره) ولو ما قالش.. ن.. ن.. نعضه.. (يعض مؤخره ريتشارد بغباء)

ريتشارد : آه.

obeikan.com

زنجر : (يبعد شفشق عنه) اهدى يا حبيبي.. اهدى.

المحامي : أنا أرأر أر أر أر أرفض.. هذ هذ هذ هذاااا..

ريتشارد : (ينهض.. وهو مغيب ويهرش بقوه) لا بقه.. استنى أنت.. أنا حدافع.. عني نفسي.

القاضي : اتفضل يا متهم.

ريتشارد : (وهو مخدر طبعا!) أنا.. أنا..

القاضي : أنت إيه اتكلم .

ريتشارد : (يطوح اكتر) أنا..

(يغني أنا شارب ٣ ستيلا.. ويتجاوب معه الحضور جميعا)

(تنتهي الاغنية..)

ريتشارد : يسقط على الارض..

اظلام

صوت القاضي : حكمت المحكمة بإيداع المتهم الاثيم مستشفى الأمراض الجلدية.

إظـــــلام

(صوت سيفون طويل)

obeikan.com

مشهد ٦

المنظر : شقة ريتشارد

(المكان خال من أي شخص)

(آرثر.. وليندا.. ومماركو.. وسارة.. الجميع في حالة حيرة وغضب.. وكلام غير مفهوم.. وصراع.. يخرجوا وهم يتعاركوا)

كواكب : (تدخل.. تتلفت حولها باحثه) ألا.. هما راحوا فين إللي ما يسموش.. شكلهم خلعوا ولا إيه بدري بدري. عملوا طيب...

(تتجول في المكان) يا سلاااااام يا جدعان.. الواحد بقه يضبط مواسير المجاري عشأن الاذية.. آه.. والناس تاكل أكل نضيف بقه. وحأبيع التحف دي كلها والعفش الألاجه.. واجيب بحقة ؟.. أجيب بحقة أيوه.. جرارات وعدد زراعة.. الأرض كتير والله.. بس محتاجة اللي يمد إيده ويحن عليها.. أما أروح ألحقها قبل ما يبوروها.. استنووووا .

(تجري خارجه)..

زنجر : (يدخل.. متسحبا.. شاهرا البندقية)

هربوا.. خافوا مني.. بعد ما شافوا العين الحمرا وشنبات الصقر..

(يتحرك بعوجان.. ويجلس على الكراسي بعنطزه)
كل ده بقى بتاعي أنا.. أنا الامن والامأن.. بس حاعمل فيه إيه ؟ حعمل فيه إيه ؟ أيوه.. أعمله دوار السجن.. طبعا.. أمال.. إيه.. ما دمت حاقلب البلد لسجن كبيييير.. يبقى لزما وحتما.. يكون ليا دوار.. مش أنا كبير السجن. وكله حيبقى تحت امري.. وطوعي. يووووه يووووه يا ولاد.. فينك يا أما.. تشوفي ابنك المعفن.. وهوا ليه قيمة ومركز ووظيفة ميري.. جايلك.. جايلك يا بلد.. ما لهاش كبير.. جايلك وراكب.. رااااكب.

(يخرج مسرعا)

شفشق : (يدخل بعنف حاملا عود قصب شغال فيه فل.. ويرمي في الارض.. يقف لحظات.. ينظر لنا.. وحوله.. كأنه يتعجب.. هوا جه هنا ازاي؟.. يقف لحظات مفكرا.. خلاص حيطلع بفكرة اهو.. لسه بيفكر.. ويفكر.. ويفكر.. ييئس.. ياخد بعضه ويخلع... يخرج)

بلاطة : (يدخل.. بلا مبالاه)
يا أهل الله يا اللي هنا.. هما خلعوا كده من غير احم ولا دستور.. ده الواد ريتشارد منه لله عليه ليا.. حق شريط ابو صليبه.. يالا.. زكا عن عفيتي وصحتي. واد يا ألطا..

رجل١ : (يدخل صبي المعلم بلاطة.. حاملا شيشة)
جاهز يا معلم...

بلاطة : (يجلس على الكرسي في عنطزه بينما يضع له الصبي

الشيشه ويشد انغام)

(بلطجي ١ و٢ يدخلوا ويقفوا بجواره)

بلاطة : يا عيني ع التعميره يا واد يا ألطا.

رجل١ : كله من خيرك يا معلمي.

بلاطة : نزل منها لحبابينا في البرج وقرية كخ.

رجل١ : ده معقول يا معلمي ده صنف اكسرا.. بيطير طوالي .

بلاطة : ما هو ده المطلوب يا حمار . بتوع البرج يتسطلوا من الخوف واهل كخ حبايبي.. من الفقر. وكله يطير فوق.

(يلف ويدور حول نفسه)

وأنا بقه.. اثبت هنا.. اسطلهم يا ولا .

رجل١ : (يخرج من كيس سجائر ملفوفه ويرميها ع الجمهور) حاضر يا معلمي .

بلاطة : اسطلهم يا ولا.. خليهم ينسوا البرج..

رجل١ : حاضر يا معلمي .

بلاطة : خليهم ينسوا البلد .

رجل ١ : حاضر يا معلمي .

بلاطة : خليهم.. ينسوا مواسير المجاري.. اللي حاغرق أمهم فيها فيها.

رجل١ : حاضر يا معلمي.. حاضر يا معلمي.. حاضر يا معلمي.

(الكل يخرج)

الكاهن : (يدخل وخلفه اتباع كالعبيد) .

انهم يحلمون.. فاكرين إنها رايحه لهم بالساهل كده.. ميعرفوش..

اني صحيت.. وجيت لهم..
(يقف وهم حوله على ركبهم في شكل دائرة)
عشأن ارجع مجدي.. ووجودي الابدي.. باسم النيابة الالاهية..
أنا.. ملك البرج..
أنا.. ملك القرية بسماها وارضها.
آن الاوأن تسود كلمتى.. ويعلى صوتي..
(لعبيده) الكل لازم يبقى زيكم.. لازم .

عبيده : (في صوت واحد آلي) لازم.. لازم.. لازم.. لازم .
(يخرجوا جميعا)
لحظات

ماركو : (يدخل ينظر في المكان للحظات.. يخرج ويعود معه عمود طويل)
(يشبة الخاااازوق.. ينظر له ساخرا.. يتركه ويخرج).

شفشق : (يدخل متسحبا.. نحو العمود.. يتحسسه.. يلحسه كالجيلاتي طعمه وحش.. يحتضنه في سعادة) كل ده لينا لوحدنا.. أتصور جنبه.

اظلام
(صوت السيفون.. وبقلله الماء)

مشهد ٧

المنظر : شقة ريتشارد...

ليندا : (تدخل حاملة حقائب كثيره)
عمي ماركو.

ماركو : (يدخل.. ملهوفا) ماذا هنالك يا ليندا؟ هل هجموا علينا.

ليندا : أريد أن أنتهي من هذا الامر والسفر إلى أموالي العزيزه.

آرثر : (يدخل.. بملابس غير مهندمه) وسيدي ريتشارد؟ لقد رأيته آخر مرة في المستشفى.. يكاد ينتزع جلده من كثره الهرش . وكأنه (باكيا)كلب جربان.

ليندا : (تتحاشاه) ابتعد عني أيها الاجرب.

آرثر : هل ستتركينه يتعفن في هذه المستشفى.

ليندا : معاه ربنا يا اخويا .
(تتجه للخروج.. ولكن تسمع أصواتا وصياحا)

ليندا : (خائفة) ماذا ننتظر يجب أن نهرب.. انهم قادمون.. سيأكلوننا .

آرثر : حروح أشوف الحكاية إيه ؟

ليندا : صعلوك.. تتحدث مثلهم الان.

obeikan.com

آرثر : (ينظر لها بقرف.. يخرج)

شاؤول : (يدخل..بحركته البطئية) لقد انفلتت الامور يا ماركو.. وتخطت التوقعات.. يجب أن نتصرف فورا.

ماركو : لا تقلق يا جدي.. لقد تصرفت .

(صوت ضوضاء قوية.. يدخل اهل القرية.. كواكب.. شفشق.. بلاطة.. الكاهن.. وآخرين)

كواكب : أنتوا خالعين وسايبنها والعه يا شوية رمم .

شفشق : يا وحشين.

بلاطة : جرى إيه يا ماركو باشا... حتمشى كده وتسيبنا من غير سلام ولا كلام.. لينا أمانة عندكم.. عايزنها لمو أخذه.

ماركو : (ينظر لهم في خبث) عمي شاؤول !

شاؤول : جاهزين يا ماركو . ليندا

ليندا : (تدخل فرحه.. ساحبه بجنزير حديدي ضخم شيء ما.. نكتشف أنه نور بملابس زرقاء مربوط في رقبتها طوق متصل بالسلسلة.. عليها آثار التعب والإرهاق)

الكل : (ينظر في تعجب.. ولهفه)

ماركو : (يأخذ من ليندا طرف السلسلة.. ينظر اليهم واليها.. يفك الطوق.. يدفعها نحوهم.. كعظمة لكلاب)

شاؤول : شيلووووووها .

الكل : (يقفوا للحظات.. ينظرون إلى بعضهم البعض في تحفز ورغبة في الفوز بها).. ثم يهجموا عليها.. ويلتفوا حولها .

بلاطة : هيه معايا أنا ؟ أنا اللي معايا الفلوس والخير والعز.

openkan.com

كواكب : لا معايا أنا.. حارعيها واحافظ عليها.
الكاهن : إنها هبة السماء.. وكلمة الألهة.. أنا الاحق بها.
زنجر : أنا اللي ححميها يا جدعان. أنا أمنها وراعيها.
نور : (تحاول الكلام.. ولكن لا تتمكن).
شفشق : (يضرب الجميع).
الكل : (يدوروا حولها متصارعين)
صوت طائرة هليكوبتر تقترب....
(شاؤول وليندا وماركو.. ينظروا إلى اعلى في سعاده غامرة.. متسللين يهربوا)
بين الجمهور من اهل القرية .
رجل ١ : يا ناس.. حقنا بيضيع.
رجل٢ : يا بشر.. خيرنا بيروح.
رجل٣ : هيهربوا ويضيع كل شيء معاهم .
(يعودوا.. حاملين حقائب كثيره.. متسحبين من خلف المتصارعين دون أن يشعروا.. بينما يضحكوا ويسخروا منهم.. ويعدلوا الخازوق.. يهربوا)
(يدخل آرثر بملابس جديده فاخره تليق بزعيم.. وخلفه.. سارة الخادمة تضع فرير ليندا.. وبعض الذهب..وتقف بجوار آرثر في عنجهية وتكبر.. في أنتظار شيء ما)
(يشتد الصراع حول نور)
كواكب : معايا أنا.
الكاهن : معايا أنا.
بلاطة : أنا.

الكل : أنا.. أنا.. أنا.. أنا.. أنا..

(يمسكوا بها.. يتصارعوا.. بعنف اكثر.. يشدوها بقوه.. فجأة! تتمزق ملابسها.. تتعرى.. يفزعوا.. تصرخ نور ساقطة على الارض.. باكيه).

(بينما يجلس آرثر بجوار سارة في إحساس بالسلطة والسيطرة رافعا الصولجان)

إظلام

(صوت الهليكوبتر تبتعد..

صوت رجل : عايز أقابل صحبات البرج الجداد.. ومش حمشي إلا أما أشوفهم.. ما اهو أنا لازم أشوف حل لحكاية الماسورة دي . طول النهار واحنا قاعدين في السوق.. ماسورة المجاري بتاعة البرج ده بتسرب فوق راسنا. وفوق اكلنا وهدومنا. كل الرجالة في السوق والبلد خايفين يتكلموا. قلت ما بدهاش أنا اللي حأطلع وأديهم كلمتين في جنابهم..

(يتلاشي.. مع صوت السيفون الطويل..)

ستار النهاية

obeikan.com

من منا السجين

obeikan.com

obeikan.com

الشخصيات

الحائر

الكائن

obeikan.com

obeikan.com

المنظر : عند سفح جبل شامخ سكنت قمته عنان السماء و التي أنتشر فيها عدد قليل من النجوم تتلألأ في ظلمتها وسوادها الحالك.

الحائر : كيف أتيت إلى هنا ؟ إنني لا أتذكر.. نعم لا أتذكر.. ربما.. ربما فقدت ذاكرتي.. أجل لابد أن هذا هو السبب.. ولكن الذاكرة.. ماذا تعني هذه الكلمة.. أهي الماضي الذي حييته أم ذلك الحاضر الذي لا أستطيع الفرار منه.

(يدخل في حالة صراع نفسي تتقاتل الأسئلة والصور.. والأصوات في عقلة.. رأسه تكاد تنفجر.. يمسك بها ضاغطا بقوة.. عينة يعتصرها الألم.. يقع على ركبته.. يدفن رأسه بين الصخور الصغيرة المتناثرة.. هنا وهناك.. لحظات ويسكن كل شيء.. إلا رأسه التي تتمايل.. كأنه في خضم.. بحر لجي..)

وحدي.. أقف عند هذا السفح أنظر حولي فلا أجد سوى امتداد مظلم لا صوت ولا حياة فيه.. سأهرب.. أجل سأهرب.. ولكن.. إلى أين.. إنني في اللامكان.. لا مفر.. أجل.. لا مفر من الصعود إلى قمة الجبل.. إنه الحقيقة الوحيدة التي أراها أمامي.. أجل الحقيقة الوحيدة .

(وتتحرك قدماه تشق طريقها متثاقلة)

أشعر أني في طريقي إلى النهاية.. ولكن أية نهاية.. وهل كان هناك بداية.. ربما.. أكيد.. ولكنى لا أذكرها..

Obeikan.com

هل كنت سيئا إلى هذه الدرجة حتى يتركني من يعرفونني أرحل دون وداع أو كلمه أسى أو دعوات طيبه تبارك طريقي..

الكائن : (يدخل) ربما كنت.

(يتردد صوت بجواره.. فينظر نحو صاحبة بدهشة)

الحائر : انك.. انك ! انك أنا..

الكائن : (ينظر إليه في سخرية واستهزاء) .

الحائر : (تأخذه المفاجأة ويتراجع قليلا يكاد يقع ويختل توازنه بسبب الصخور المتناثرة)

الكائن : (يمسك به بقوة) إلى أين يا هذا ؟

الحائر : (ينظر إلى أسفل في هلع)

يا لها من هوة سحيقة.. أنني.. انني لم أتحرك لأعلى سوى بضعة خطوات.

(يختل ويكاد يقع)

الكائن : إلى أين يا هذا؟

الحائر : (فزعا)

الكائن : (ناظرا نحوه في تقزز) ألا تعرفني أيها الأحمق؟

الحائر : انك أنا.. إنك توأمي.. ولكنى.. ولكنى لا أذكرك.

الكائن : (يتحرك خطوات سريعة نحو القمة ثم يتوقف فجأة) سنوات طويلة وأنا معك.

(يتحرك لأعلى ويكمل دون أن ينظر له)

سنوات طوال من الألم عانيتها معك أيها الكائن الأحمق سنوات من الأسى والأحزأن خلقت حول عنقي أغلالا من حديد كالجمر.

الحائر : ولكنى لم أحيا حياة حزن وألم.. لقد كان الماضي سعيدا.. أو هكذا أظن.. لا أذكر.. ألم يكن ؟

الكائن : (بعيون نارية ينظر له) هل عادت ذاكرتك؟ حياة سعيدة..ها .وهؤلاء.. أين هم في عقلك الواهن؟ (ينظر لأسفل ليجد وجوها مشوهه وأيادي تحمل أظافر من نحاس تمتد تجاهه)

الحائر : (فزعا ممسكا بالكائن) من هم؟.. لماذا يريدون الفتك بي ؟

الكائن : إنهم حياتك السعيدة.. إنهم أحجار الألم الذي بنيت منه هرم سعادتك ومجدك.
(يتحرك إلى أعلى بينما الأيادي كزرع شيطاني ينبت في تربه ظالمة حالكة تمتد نحوه وتقترب في بطئ.. يمسك بيد الحائر ويجذبه لأعلى)
هيا بنا يا رجل .

الحائر : ولكن أخبرني من هؤلاء؟

الكائن : من هؤلاء.. من هؤلاء.. استمع لأناتهم وستعرفهم.. أم تراك مازلت أصم.. أنظر إلى دموعهم التي ذرفوها ليل نهار.. أم تراك ما زلت أعمى.. تحرك يا رجل لننهي الطريق الذي بدأناه.. تحرك .

الحائر : (يتحرك معه ويد الكائن ممسكه به ككلابتين) هل كنت سيئ إلى هذه الدرجة.. هل كنت إنسأنا متوحشا سفاك دماء.

الكائن : ستسأل نفسك ألف مرة ولن تجد إجابة..هيا اصعد.

الحائر : لن أكمل هذا الطريق معك.. سأعود.

الكائن : (يضحك بشده) ت.. ت.. تعود.. يا لك من مثير للشفقة.

الحائر : (في غيظ) نعم أعود.. كما أتيت أعود.. هيا دلني على طريق العودة بعيدا عن تلك الأيادي ؟

الكائن : مازلت كما أنت.. ضاع كل شيء وبقيت هي .

الحائر : هي.. ما هي ؟

الكائن : حماقتك.. إذا لم تأت الآن فسأتركك لهم.

(يشير إلى الأظافر التي تقترب بسرعة.. ويجذبه من ذراعه.. وبعد سير طويل يصلا إلى القمة.. حيث لا شيء حولهم. فقط السماء فوق رأسهم تماما.. ثم بعيون تحمل غل دفين) هل تريد شيئا قبل أن أرحل ؟

الحائر : ترحل.. هل ستتركني هنا.. ولماذا أحضرتني معك من البداية ؟

الكائن : كان يجب أن تأتي إلى هنا.. حتى أتمكن أنا من الرحيل.

الحائر : من أنت بحق ال.. ال.. ؟

(تفتح في السماء فجوة وكأنها دوامة)

الكائن : (ينظر نحو الحائر والسعادة تكاد تنفجر من وجهه.. يقفز في الدوامة).

الحائر : (تخور قواه.. ويقع على الأرض يتلوى.. ويتألم.. دقات قلبه تتسارع.. أنفاسه مخنوقة.. لم يعد يستطيع الحركة.. ولم يعد يشعر بشيء سوى بحبل رفيع للغاية يخرج منه.. مربوطة نهايته بالكائن.. يسحبه.. ويسحبه.. ويسحبه.. وفجأة!.. دون ارادته وهو مغمض العينين متألما.. تقبض يده على هذا الحبل.. و.. يفقد

وعيه .

ظـــلام تام

فقط صوت من عالم بعيد..

صوت الحائر : لقد عدت.. أجل عدت.. كي أقف خلف ذلك السياج ذو القضبان الحديدية ناظرا إلى الأفق البعيد حيث تقف تلك التي طالما أرهقتني.. متسائلا في حيرة الأطفال.. من أنتِ ؟

صوت الكائن : وتكون الإجابة دائما..لا تعرف.. ولكن ما تعرفه وتحيا واثق منه.. هو أن ذلك السياج ذو القضبان الحديدية دائما.. دائما ما يكون بيننا.. ولكن ؟!

صوت الحائر : يا ترى ؟

صوت الكائن : يا ترى ؟

صوت الحائر : من.. منا.. السجين ؟!

صوت رجل : لقد عاد. اتركوه وحده.

openkan.com

obeikan.com

همسة للرمال

obeikan.com

obeikan.com

الشخصيات

الجندي : (وحده.. منكمشا في الظلمة.. لا أحد معه.. منكسا رأسه على سلاحه القابض عليه بشدة كما اعتاد منذ زمن طويل.. يرفعها.. ينظر لنا بوجه متحجر الملامح.. فجأة! ينتفض لتظهر قوة بنيته.. مقاوما بجنون شيئا لا نراه كان طائر جارح يهاجمه بتوحش.. فجأة! يهدأ.. كل شيء لدية فجأة وبلا مقدمات.. ينظر نحونا و يبتسم) عديت العشرين ومبقتش أعد.. ساكت دايما.. مش عارف سكوت خوف وألا مجرد.. بأسمع الصمت.

الشاب : (وهو يدخن سيجارة مخدر في استمتاع.. نافثا دخانها في الهواء متابعا إياه.. صاعدا.. صاعدا.. صاعدا.. ينظر نحونا) مساء الخير نورتونا الليلة دي.. أنا مين؟ قال أنا مين.. هوا فيه حد ميعرفش أنا مين؟ أنا.. أنا.. أنا؟! أنا شاب.. لكن حاسس إني عمري ألف عام.. وحيد لكن بين ضلوعي زحام.. أنا.. (تدمع عيناه) أنا.. واحد بقالة عايش في الدنيا دي ٣٠ سنة.. ورغم إن جسمي مش ضخم.. ولبسي مش فخم.. إلا إني دايما حاسس إني.. ملك.. ورئيس.. رئيس إيه؟ رئيس جمهورية السحب. (يسحب نفس ويكتمه.. يغمى عليه).

العجوز : (على سطح يخت فخم.. بين أحضأن نساء عاريات.. بجسده الضخم المترهل.. وخمسون عاما من اشتهاء الحياة.. يداعبهن) ايش هذا.. كيف تجطعوا خلوتي ويا حريمي.. مشي مشي.. هيا هيا.. بدي شوفك بتترجصى.. يا عيني يا عيني.. أنتوا هنا.. والله لأجتلكم.. هش هش وأنتوا كيف البق.

الفتاة : (تضحك ضحكة ماجنة تهز المكان تناسب جسدها الفائر وعمرها الذي لم يتجاوز الخامسة والعشرين.. بينما تسير خلف امرأة لا نتبين ملامحها في ظلام شارع جانبي ضيق.. يتصاعد الدخأن من جوانبه كأنها أنفاس أرواح غاضبة).

المرأة : (بحمل أربعين عاما من الذكريات.. وصلابة آلاف السنين من تاريخ مكتوب على أحجار من بشر أقرب إلى مسوخ.. أمام الفتاة تسير ترشدها في طريقها الذي.. لن ينتهي!) الطريق طويل.. كأنه رحم من شوك يحتوينا.. ولكنه ألم العظماء.. ولذة الأنتصار.. الأنتصار الأبدي.

obeikan.com

النـــص

(١)

هناك!

(أجساد كأنها أشباح تجلس على الارض ظهورها لنا.. يدخل رجل (الغريب) مرتديا ملابس فضفاضة تشعر حين تراه وكأنه يطير لا يسير على قدمين. يتحرك بينهم في ثقة وغرور)

الغريب : بتحلموا.. لازم تحلموا.. نفسكوا تحققوا حاجات كتير مش كده.. (صائحا) أنا بس اللي حدلكم.. أنا بس اللي أقدر أحققها لكم.. على الصخرة.. هناك.. حتتحقق أمانيكم.. صوتكم حيوصله.. لكن.. (يدور كل واحد منهم وهو في وضع الجلوس متعجبا) لكن؟!

الغريب : احذروا.

الجندي : (يظهر جالسا مرابطا ممسكا بسلاحه أمام مخزنة).

obeikan.com

الفضاء المسرحي : (على اليمين باب مخزن ذو قفل كبير.. و في الخلفية قبر فوقه شجرة تفاح.. أمام باب المخزن يجلس جندي تلفه بطانية قديمة.. مستندا برأسه على سلاحه..لا نستطيع أن نتبين ملامحه.. لحظات من الهدوء لا يؤنسها سوى صوت الذئاب و الريح التي تمنحنا إحساسا رهيبا بهذا الفراغ حولنا و كأنه رسالة أبدية لعالم تائه).

الجندي : (يرفع رأسه.. يقف كي يفك عضلات ظهره.. ينتبه!. يسرع.. مطمئنا على قفل باب المخزن وكأنه طفل رضيع.. كل شيء تمام. يتحرك في تثاقل للحظات مبتعدا ثم ما يلبث أن يعود وكأنه يقول لنفسه لا فائدة.. من الأفضل الرجوع إلى الكرسي).

(فجأة !يهتز المكان تحت قدميه وحوله بعنف و تسقط بعض الأحجار للحظات ولكنه.. لا يبدي أي انفعال حاد وكأن الأمر معتاد.. يعود و يجلس مستندا برأسه على سلاحه).

لحظات

الشاب : (يدخل) رحتوا فين؟ ردوا عليا.. سبتهم ١٠دقايق اختفوا.. أعمل إيه بس.. أنا فين؟ الله ده باييني تهت.. أروح فين وأجي منين.. إيه ده عسكري.. أكيد يعرف السكة للصخرة.. أكيد.. يا عم !

الجندي : (فجأة! ينتبه في جنون.. ينظر في ساعته).

الشاب : (يفزع و يبتعد) يا أما.

الجندي : (في لهفة.. يقبض بعض الرمال من الأرض).
الشاب : ده بيعمل إيه بالرملة يا خويا ؟
الجندي : (يهمس إلى الرمال في قبضة يده.. يتركها للريح ناظرا إليها في سعادة وأمل شديد و هي تبتعد وتبتعد.. وتبتعد.. فجأة! يتذكر شيئا.. يسرع خلفها) استني.. استني (يخرج).
الشاب : يا شاويش.. راح فين العسكري ده؟ (على كرسيه) وادي قاعدة. آه يا رجلي.. مفيش تليفون ولا لاسلكي أتصل بيهم يجيبوا لنا نجده.. آه كانت رحلة سودا.. مش عارف إيه اللي خلاني أمشي فيها.. قال صخرة قال.. إيه القفل ده؟
الجندي : (يدخل.. حاملا على صدره أحجارا من الحسرة.. ينتبه إلى الشاب.. في غضب يسحب طلقة مسرعا نحوه.. و بصوت جهوري) أثبت مكانك.
الشاب : (ينتفض مرعوبا) يا أما.
الجندي : (صائحا في عصبية) تقــدم.. أثبت محلك.
الشاب : أتقدم و ألا اثبت محلي.. يخرب بيتكم رحتوا فين.
الجندي : كلمة السر.
الشاب : مين؟
الجندي : أثبت مكانك.. أثبت.. كلمة السر.
الشاب : معرفش.. معرفش.
الجندي : انزل على ركبك .
الشاب : دية إيه الوقعة السودا دي (ينزل).
الجندي : (يضع سنكي البندقية في ظهره).

الشاب : إيه! خلاص حتموتني.
الجندي : (بقدمه.. يفتشه متحسسا ملابسة) قوم أقف.
الشاب : خلاص أمشي.
الجندي : لا.. قدامي.
الشاب : (مرتعدا) يا عم أنا معملتش حاجة.. أنا جيت أدور على الصخرة.
الجندي : صخرة! صخرة إيه ف وقت الحرب.. أنت جاسوس.
الشاب : لا لا جاسوس! نهار اسود.. قول بتاع نسوان.. ماشي.. حشاش تعدي.. زمبجي.. ف بيتها.. لكن جاسوس لا لا.
الجندي : فاكر أنت واللي بعتينك أنكم حتستغفلوني.. ده بعدكم. أنا قاعد هنا صاحي بحرس مكاني.
الشاب : (كطفل) طب سيبني أروح.
الجندي : عشأن تبلغهم عني وتنتصروا في الحرب.
الشاب : حرب إيه اللي بتتكلم عنها؟ مفيش حرب.
الجندي : لا.. لا.. كداب وده شاهد .
(يشير إلى القبر تحت الشجرة) .
الشاب : ميت.
الجندي : (بعنف) شهيد.. قول شهيد..
الشاب : خلاص شهيد (لنفسه) الظاهر إنه موقع تذكاري وهو أفتكر إنه كان عايش معاه.
الجندي : (في أسى) كان زميلي في الحراسة.. مكناش بنفارق بعض. لحد ما موتوه.
الشاب : يا دي النيلة.. أنا..
الجندي : سمعت صوت المدفعية.. جريت عليه.. لكنها

سبقتني.. قطعته حتت.. جمعته من هنا.. ومن هنا.. و دفنته.

الشاب : (يشير بعدم اللامبالاة).

الجندي : كان عنده بنت جميلة و.. (فجأة! ينظر إلى الساعة).

الشاب : (ينتابه الخوف) مالك حصل إيه ؟

الجندي :(مرة أخرى! يقبض من الرمال قبضة.. يهمس إليها.. يتركها للريح التي نسمع صوتها يعلو.. متابعا إياها بنظرة.. فجأة يتذكر شيئا! يجري خلفها) استني.. استني.

(يخرج)

الشاب : أبن المجنونة مشي.. أعمل أنا إيه دلوقتي ؟

(فجأة !صوت ذئب مرعب) ياما.. أما أهرب بسرعة.. بس أهرب منه على فين؟ كده!.. وكده !.. وكده!.. أيوه أهرب منه.. من هنا.

(ينزل هاربا بين الجمهور).

(٢)

الجندي : (يدخل مسرعا باحثا في لهفة) راح فين ؟.
(يسرع إلى قفل المخزن يتفحصه في حنو.. يقبله.. يجلس على كرسيه يتنفس الصعداء) آه.. أمتى بقه أستريح.. تعبت..
(يتدارك نفسه.. يسرع إلى القبر ممسكا بزمزمية يسقى الشجرة) آسف.. أتأخرت عليك يا صاحبي.. (يمد يده إلى تفاحة.. يتراجع.. يربت عليها يائسا) متخافش. متخافش..(يجلس على كرسيه.. يهم بوضع رأسه على السلاح..ينتبه فجأة أنه بعيد عن باب المخزن.. يقترب منه.. لإنه ما زال بعيدا.. يقترب مرة أخرى.. يتحسس الباب والقفل في حنو.. يضع رأسه على سلاحه).. آه.

العجوز : (يدخل مندفعا ضاحكا مع).

الفتاة :..

العجوز : (لهجة عربية متنوعة مختلطة بالمصري) ولا ظاهر أننا تهنا.

الفتاة : أنت بس اللي تهت يا دودي.

العجوز : دودي.. هاهاهاا.. بحبك.

الفتاة : يو آر كريزي.. أنتوا كده.. تتسرعوا ف كل شيء.

العجوز : ايش هذا.. فقدنا الطريق للصخرة.. توهنا.

المرأة : (تدخل بنظرتها الحادة) أنت ممكن تتوه.. لكن إحنا لا.

الفتاة : وير هاف يو بن.. روحتي فين.. دورنا عليكي كتير.

المرأة : (وهي تنظر للعجوز) بقيتوا حبايب قوي مش كده.

العجوز : (يتراجع خوفا.. يصطدم بالفتاة التي تنظر له نظرة مستأسدة.. يرتعد.. تظهر عليه علامات الرغبة في التبول.. يتألم يسرع باحثا عن مكأن متواري.. هنا.. هنا لا هنا.. أخيرا هنا.. عند الشجرة!).

(وهن يخرجن.. ينظرن إليه باحتقار)

الفتاة : المهم حتعرفي توصلينا للصخرة .

المرأة : بكل بساطة .

(يخرجن)

الجندي : (ينتبه.. صارخا) أثبت مكانك (يطلق طلقة).

العجوز : (يرفع يده) الحجوني.

الجندي : بتعمل إيه عندك ؟

العجوز : بسوي كيف الناس.

الجندي : ارقد.. ارقد.

العجوز : (ينبطح فزعا حتى الموت) كل ده منشان بسوى كيف الناس.

الجندي : أنت أكيد جاسوس.. زي اللي جه قبلك.. هرب.. بس أنا حجيبة.. حيلف يلف ويرجع تاني.. كلهم.. كلهم بيرجعوا تاني.. (ينظر إلى ساعته.. يسرع قابضا الرمال..

يهمس إليها.. يطلقها للريح ويتابعها.. ولكنه كالعادة ينسى شيئا) استني.. استني.

العجوز : هوا راح فين ؟ أفر بسرعة جبل ما يعود (يهرب زاحفا).

الجندي : (يدخل مسرعا ضاربا إياه على مؤخرته) أثبت مكانك.. ارقد.. ارقد.. ارقد.

العجوز : ما إني متنيل راجد.

الجندي : (يتوتر ويتحرك جيئة وذهابا) أنت.. أنت مين وعايز إيه ؟

العجوز : أنا جاي أدور ع الصخرة.

الجندي : صخرة إيه دي اللي الكل بيدور عليها ثم.. ثم جاي وقت الحرب يا.. يا.. يا مجنون .

العجوز : حرب! يا نهاري الأسود.. يبقى عملتها.. عملتها وضعت أنا.

الجندي : مين دي ؟

العجوز : أيوه عملتها (يولول باكيا) راحت أموالي.

الجندي : أنت بتعيط كده ليه ؟

العجوز : أسكت أنت متعرفش حاجة. الموت أهون.. الموت أهون.

الجندي : أهون من إيه ؟

العجوز : من الفقر.. الفقـــر! آه.. لا لا.. موتني.. اقتلني.

الجندي : سيب السلاح.

العجوز : أكيد عملتها وبلعت المنطقة كلها. أنا كنت متأكد.

(الفتاة والمرأة يدخلن)

الفتاة : إيه اللي بتعمله ؟

العجوز : بختبر درجة حرارة الرمل؟

الجندي : تعالو هنا و..

(ينتبه إلى إحساسه.. يتعرف على المرأة.. وكأن بينهما عمر ودهر.. يسحب طلقة).

الفتاة والمرأة : (تتراجعن في خوف قرب القبر).

العجوز : يا أبني نكس ها السلاح. الحرب مش هون.. هناك.. عندنا نحن.

المرأة : (في رقة مصطنعة متمسحة به) إبعد السلاح إحنا حبايب.

الجندي : (يبعدها عنه) حبايب! وجودك في حد ذاته موت.

(يثبت الجميع كالتماثيل. بينما يدخل الغريب متحركا بينهم كعادته في غرور وثقة مطلقة.)

الغريب : موت.. مش حتقدر تهرب منه.. سهم وانطلق والهدف.. قلبك.. (يريد خنق الجندي ولكنه لا يستطيع لمسه.. وكأنه محاط بهالة تحرسة) إذا مكنتش أنا قادر.. (للمرأة والفتاه) هما أكيد.. أكيد حيقدروا.. (للمرأة) إياكي تتراجعي أو تخافي.. دورك خلاص.. أنكتب.. وأنتي.. (للفتاة يعدل البرئ وضع جسدها لوضع هجومي نحو الجندي) كده صح.. (وهو يخرج.. لها) أنتي حبر قلمي.. وأوراق كتابي.

المرأة : (تقترب من القبر دون قصد وهي تتجنبه).

الجندي : ابعدي.. ابعدي عنه.. (يقترب من القبر في لهفه يطمئن عليه.. يمسح أثار حذائها) عايزه تدوسي عليه.

obeikan.com

الفتاة : الحقنا.

العجوز : الحجيني أنت يا أختي.

المرأة : (تنظر له في تحدي).

الجندي : (في حدة وغضب شديد) لولا أن معكيش سلاح.. كنت دفنتك هنا ف مكانك.

(يسرع فجأة! نحو جانب المخزن يخرج لاسلكي.. يتحدث فيه) آلو.. من النقطة ٧ إلى القيادة.. من النقطة ٧ إلى القيادة.. هل تسمعني.. حول.. (شششش) هل تسمعني حول.. تم القبض على جواسيس في الموقع وجاري التعامل والتحفظ عليهم. في أنتظار الأوامر أفندم (شششش).

العجوز : (يحاول الوقوف).

الجندي : أثبت.. ارقد و إلا حضربك بالنار.

العجوز : أهو.. أهو.. بدك شيء تاني.

الجندي : (يتحرك مفكرا في ضيق) راحوا فين بس.

(يتذكر شيئا هاما.. يسرع إلى القفل يتفحصه.. يربت عليه.. ينتبه إليهم) قوم أقف.

العجوز : يكرمك.

الفتاة : حتعمل فينا إيه ؟

الجندي : اللي بيتعمل مع أي جاسوس.

الفتاة : (تفزع) لا أنا مش عايزة أموت.

المرأة : أثبتي.. إحنا على أرضنا هو الغريب.

(تعود بالذاكرة إلى الوراء) هو الغريب.. أيوه.. (تنظر حولها في رعب) هو.. هو.. الغريب.. (تسمع أصوات

مجنونه وصرخات) لاااااا.

الفتاة : مالك ؟!

المرأة : (ترى بعين الوهم) هيه معملتش حاجة..

الفتاة : إيه اللي بيحصل ؟

المرأة : الجنود أخدوها.. أخدوها.. أنا.. هيه.. كل.. (صارخة) سيبوها.

الفتاة : مين ؟

المرأة : أمي.. أخدوها.. الصهد جاي من بعيد.. النار.. ح.. ح.. حيحرقوها.. سمعاها.. خدوني ليها.. معاها.. أخدوني.. عشأن أشوفها.. وهيه جوه الفرن.. والنار بتدوب جسمها.. ريحه جلدها المحروق لسه شماه.. ظلمونا.. العالم كله ظلمنا.

الجندي : ولما أنتقمتي.. أنتقمتي من مظلوم.

المرأة : (في حقد) كل شيء بقه من حقي.. الأرض والبيت.. والعالم.. والكون كله.

الجندي :كفاية بقه.. ارحمينا من جنونك وشرك.

المرأة : لا مش كفاية.. سنين وسنين.. وأنا تيهه في الأرض.. وفي النهاية أتحقق الوعد والمكتوب.. بيتي!

الجندي :لا مش بيتك..

المرأة : لا بيتك. (يكرروا)

الجندي : (في غضب شديد ويهم بضربها) لا لا لا.. (يتراجع عما كان سيفعله بشكل حدي.. يتحرك في عشوائية.. هنا.. هنا.. لا هنا.. وفجأة يضع البندقية في جبهة المرأة) طول ما أنا هنا مش حتطولي حبة رمل واحدة.

المرأة : طول ما أنت هنا حتبقى فرصتك ف الموت أكبر.. أستسلم ويمكن.. يمكن أسيبك تعيش.

الجندي : مش حكون أغلى م اللي راحو قبلي.

المرأة : كلب ! معندكش غير نباح.

الجندي : (يدفعها بحذائه فتقع.. ويضع سنكي البندقية في جبهتها)تعبان سمه ما بيخلصش.

الشاب : (من بين الجمهور يعود) بتعمل فيهم إيه!

إظـــلام

obeikan.com

(٣)

(المرأة و الفتاة و العجوز و الشاب.. على الأرض يتحدثون بصوت غير مسموع)

الجندي : (يتحرك في عصبية.. مفكرا) لازم.. لازم حد يكون سمع الإشارة.

(يتجه إلى اللاسلكي محاولا معه).

العجوز : يا سلام.. وليش ما سافرت بدل ما تشرفنا بطلعتك البهية.

الشاب : أسافر! ما أنا سافرت.. رجعوني من المطار.. قالوا لي لازم ترجع.. صرخت (وهو يضحك في سخرية) يا ناس ده أمي باعت هدومها.. ولا كأنهم سامعين .

الفتاة : ديرتي كيند أوف بيبول.. أمثالكم ما لهمش مكأن عندنا.. شيت.

الشاب : قالوا لي كده بردوا. سافرت عند قرايبك (للعجوز) اتنصب عليا واتذليت. واضطريت أشتغل أي حاجة ف شركة.. صاحبها كان كل يوم الصبح يخليني أجي له المكتب.. ويقولي « يا.. امسح النعال».

الجندي : أوعى.. أوعى تكون عملت كده.

obeikan.com

الشاب : (ينكس رأسه).

الجندي : ليه.. ليه ؟

الشاب : ليه! (وغصة في حلقة) بتسأل ليه ؟ عشأن ما أبقاش زيه.

الجندي : مين ؟

الشاب : (منكسرا) أبويا.. فاكره كأنه أمبارح. كان عندي ١٠ سنين.. جه من الشغل.. كان عامل على قد حالة.. جريت عليه.. ويومها جابلي الموبايل اللعبة اللي بيغني. شفته مع عيل و مهانش عليه يبقى نفسي فيه.. وشه كان مخطوف.. وبيئن.. سألته أمي مالك.. قالها.. صاحب المصنع الجديد.. الخواجة.. قلع جزمته وضربني بيها..

الجندي : ضربه! ليه؟

الشاب : عشأن قاله حرام عليك.. بنشتغل ١٠ و١٢ ساعة من غير أوفر تايم ولا راحة.. حتى الأجازة بتشغلنا فيها زي العبيد طردة.. أتكلم.. غلطته إنه أتكلم.. كان عايز يجبلي لبس العيد ومعاهوش.. شتمه وطردة.. أمي قالت له ليه كده ؟ حناكل منين دلوقتي. لازم تعدي.. لازم تمشي أمورك.. لازم تتاطي.. وهو بقه بيكلم نفسه « شتمني.. لازم يا أسطى.. « ضربني.. ضربني بالجزمة« لازم تتاطي يا أسطى..

الجندي : وحصل له إيه؟

الشاب : مسك رقبته.. كان روحه فيها.. وقال لأمي.. ح..ح.. حتاطي.. حا.. حأتاطي.. حاضر.. ووقع ومات (يقع)..

ووقع و مات.. مات. مش حبقى زيه وأموت بقهرتي..
مش حبقى زيه أبد أبدا.. لا لا لا.

الجندي : و عملت إيه عشأن متموتش بقهرتك ؟

الشاب : (يهم بالكلام.. ولكنه يصمت.. ويشيح بوجهه منكسرا).
مفضلش حاجة ليا أبعها هنا.. غير.. نفسي.. وحتى دي مبقاش ليها قيمة.

الجندي : أنت.. أنت بتتكلم أزاي.. دي (في حب) ست الدنيا.. أمها.

الشاب : (في عصبية) أمها؟.. أمها!.. أمها!.. مهد التاريخ.. الحضارة.. إحنا الكبار والكل.. الكل حولينا صغيرين.. وف الآخر.. (يفتح يده نافثا فيها) هو.. وأنا أهو يا مولاي زي ما خلقتني. أمها! عشأن أمها دي بقه حلفت.. حلفت إني ما أدافع عنها يوم.

الجندي : اسكت
(يظهر على الفتاة والمرأة السعادة ونشوة مما يقول)

الشاب : عارف ليه ؟
(يهتز المكان وباب المخزن بشدة وتتساقط الأحجار.. والكل يسقط في حالة فزع)
(عدا الشاب والجندي المستمرين في الحوار في عنف)
(يدخل الغريب مارا في ترقب متأملا وجوههم دون أن يروه كالعادة مستمتعا ويخرج كأنه طيف)
عشأن بقت أم قاسية أيديها جارحة.. ضيعت كرامتي.. وبقيت فيها مجرد سن مصدي..في ترس قديم .

openkan.com

الجندي : اسكت.

الشاب : لا لاقي شغل يعيشني بني آدم.. و لا قادر أعيش مع الإنسانة اللي بأحبها.. اللي كنت بأحبها.. خلاص.. خلاص بقت بالنسبة لي مسخ.. مسخ.

الجندي : اسكت.. لأقتلك.

الشاب : تقتلني ؟! عايز تقتلني.. ما تقتلتني.. خلاص الحياة ما بقاش ليها قيمة.

الجندي : (يتراجع متألما من كلامة).

الشاب : حلفت لأنساها وأنسى إني منها بعد الذل اللي شفته جواها وبراها.. وأنسى.. أيوه أنسى أحاول.. مجرد أفكر أني في يوم أصد عنها خطر. رغم كل اللي حصلي وكل شيء فضلت راجل.. وحفضل راجل ومرجعش ف كلمتي..(يستجمع آلامه) بكرها..بكرها..بكرها..(يبكي).

الجندي : (يقع منه السلاح على الأرض.. و يمسك في الشاب) أسكت.

الشاب : (صارخا نحو الأفق) بكرهك.

الجندي : (يوقعه على الأرض بعنف و يسحبه خارج المسرح نحو الجمهور) أسكت .

الشاب : بكرهك.

الجندي : (يرميه خارج المسرح للناس) أخرج من بيننا.. مش عايز أشوفك.. مش عايز أسمع صوتك.

الشاب : (يقع خارج المسرح باكيا بحرقة) بأك.. بأك.. بكرهك.

المرأة : (تقترب في خبث من السلاح على الأرض تتراجع حين ينتبه لها الجندي).

الجندي : لا.. لا.. لا.. (يسرع إلى سلاحه محتضنا إياه في لهفة ويتجه مسرعا نحو باب المخزن.. يقف أمامه فاتحا ذراعية في جنون يحميه من عدو وهمي يترقبه من كل اتجاه).

(يتوقف اهتزاز المكان.. ويسود الهدوء للحظات يلتقط فيها الجميع أنفاسهم)

(بعد لحظات.. نسمع صوت إنفجارات قوية)

(في سعادة غامرة) عملوها ؟ (يخــرج) .

العجوز : (فزعا) ده باين كلامه صح.. فيه حرب فعلا.

المرأة : (مبتهجة) برافو.. أخيرا.. أخيرا.. حنحقق حلمنا.

الفتاة : مش ممكن.. عملها.. حيزحف على أوروبا وبعدها.. بعدها.. بلدي.. حريتنا.. إمبراطوريتنا.. مش ممكن (تبكي).

العجوز : (يولول كالنساء) أموالي.. (يكرر).

الشاب : (يصعد ويجلس.. ينظر لهم.. غير مبال.. ينام في استرخاء.. ساق على ساق)

(ينظروا للشاب متعجبين من بروده)

الفتاة : أنت حتنام.. مش همك اللي بيحصل.

الشاب : (حزينا) من غير حرب خربانة.. بحرب خربانة.. يكش الدنيا تولع.. يا ترى الفول حيبقى بكام في أيام الحرب.

العجوز : (يندفع نحو اللاسلكي) آلو.. حد يرد على.. آلو.. أموالي.. حريمي.. عنيهم فارغة ومبيعتقوش.. ابعدوهم عن الجنود.. (في آسى متذكرا في خجل) أبعدوهم عن الجنود.. أبعدوهم.. أنا عارفهم.. وهما كمان.. كمان

عارفين.. عارفين إني كنت فقير برعي الغنم مع أبوي.. بتنقل من بلد لبلد على الجمال.. وف آخر مرة ترحال.. على قطعة الارض اللي اشتراها بوي.. منشان نستقر عليها.. وأنا بين الجمال.. ثارت وهاجت.. والأرض بتتهز تحت رجليها.. وفجأة.. انفجرت.. وطلع منها.. الزيت الاسود..

الفتاة : واو.

العجوز : بس يا خسارة.. أنفجر معاها حاجة تانية..

الفتاة : إيه ؟

العجوز : لما الجمل رفسني.

الفتاة : فين؟

العجوز : الجمل رفسني ومبقتش نافع..

الفتاة : أزاي؟!

العجوز : مبقتش نافع (يبكي بشكل يبعث على السخرية).

الفتاه : يا حرام!

العجوز : (على كتفها يبكي) مبقتش نافع.. مبقتش.. نافع غير في التحسيس و العض.

الفتاه : (تبعده مسرعة) .

المرأة : الفلوس.. الفلوس تعمل المعجزات.

العجوز : حيسد بقهم وعنيهم.. لكن أنا.. أنا.. (يجري للاسلكي) ابعدوهم عن الجنود لحد ما اكلمة.. ويسمع صوتي.. ويرجع لي اللي ضاع..

الجندي : (فجأة! يدخل مندفعا.. نحو العجوز.. بالذات).

العجوز : (يهرب منه باستماتة.. هنا.. هنا.. هنا) هوا ما في

obeikan.com

غيري.

(يخرجان)

الفتاة : الحقه .

الشاب : (في برود) حعمله إيه يعني.. ثم كل واحد بياخد نصيبة.

صوت العجوز : آآي (يدخل ماسكا إياه من قفاه) .

الشاب : كان عندك حق.. الحرب.

الجندي : أخيرا حنطردهم زي الكلاب.

المرأة : ده بعينك.

الجندي : ده بروحك .

المرأة : كل ده ولسه بتعافر .

الفتاة : اقعدي.. ده مجنون وممكن يقتلك.

المرأة : (لها) اسكتي أرضنا أهي بترجع لحضننا.. اللي اشتاق لها.

الجندي : حتندفنوا فيها.

المرأة : (في حدة) المرة دي أنتوا .

الجندي : مش كفاية بقه دم و موت.. جدي وأبويا ماتوا بسبب حضنكم اللي ما بيشبعش.

المرأة : و أنت حتندفن النهاردة هنا .

الجندي : (يضع السنكي في رقبتها غاضبا في جنون) ما تعجليش بموتك.

الفتاة : (صارخة).

الجندي : (يتراجع مستجمعا هدوءه.. يعود للمخزن جالسا يحرسه).

obeikan.com

الشاب : (يستأذن ليقضي حاجته).

الجندي : (في ضيق منه للحظات.. ثم يشير له بالذهاب في قرف).

العجوز : رحلة غبرة.. انخدعت فيها.

المرأة : الصخرة موجودة.. حاسة بيها..

الفتاة : بس.

المرأة : صوتنا لازم يوصل له.. وع الصخرة بس حيوصل.

العجوز : بدي يعطيني.. رغبتي.. ولو حتى ياخد.. ياخد نص حريمي..

المرأة : الأرض هي الحلم.. والحب والحقيقي.

الفتاة : بس هيه فين؟

الشاب : (يدخل مسرعا في لهفة) هنا ! (الكل ينتبه) إحنا فوقها.. نفس وصف الرجل الغريب.. صخرة كبيرة فوق قمته.. الرملة كانت محوطاها.

الجندي : لو أتحرك حد فيكم حقتلة.. سامعين حقتلة.

(يتراجعوا جالسين على الأرض وعيونهم على باب المخزن يكادوا يفجرونه بعيونهم.. يضربوا الأرض بعنف).

(هدوء للحظات.. ثم نسمع صوت طائرات هليكوبتر.. الكل ينتبه ناظرا لأعلى)

المرأة : ياللا.. ياللا.. (هاتفة بحماس وقوة) المجد للأبطال.

الشاب : مش ممكن.

الجندي : ياللا يا رجاله.. شيلوا الورم.

الفتاة : نجني أيها الرب العظيم ونج وطني.. من الذنوب

obeikan.com

والخطايا واجعلني من رعايا مملكة الرب في السماء.

العجوز : حتى هنا.. يا للكارثة.. أموالي.. أموالي.

الشاب : أكيد عملوها دي طياراتهم.

الجندي : لا لا.. يعني إيه الرسالة ما كانتش بتوصل؟!

الشاب : رسالة إيه؟

الجندي : كل يوم.. مع الريح.. على حبات الرمل دي.. كنت بأهمس لها بشكوتي.. كانت بتهرب من المكان ومني.. وكأن كلامي هوا حجة هروبها.. لكني.. لكني دايما كنت بنسى أقول أسمي ومكاني.. غصب عني بنساه.

الشاب : عشأن كده كنت بتجري وراها!

الجندي : بحاول ألحقها.. من ساعتها.. من لحظة ما بدأ الهجوم. (يرى ما حدث بعين الوهم) صراخ ودم وموت وألم.. (نسمع صوت ما يصفه) ف كل مكان.. وفجأة أنفجر.. أيوه أنفجرت الأرض حوليا.. ما بقتش قادر أسمع.. والضباب حاصرني من كل ناحية.. هنا.. هنا.. هنا.. ساعات وأنا بأجري وأجري وأجري.. لحد ما لقيت موقعي.. واترميت على بابه.. أحضنه.. وأحرسه.. شهور طويلة قوي .

الشاب : أنت هنا من امتى؟

الجندي : جابوني من الأجازة.. من شهور (يخرج من جيبة ورقة يحاول قرائتها ويعجز) آخر تصريح أهو.. ما بقتش قادر أقرا تاريخة. (ينظروا في التصريح.. ثم فزعين.. يهربوا منه.. معتقدين أنه عفريت)

العجوز : أعوذ بالله من الشيطأن الرجيم.. انصرف. انصرف.

الجندي : أنتوا فاكرني إيه ؟ أنا.. أنا.. أنا..

الفتاة : أنت ميت.

الجندي : أنا!

المرأة : ميت.

الجندي : أنا!

العجوز : ميت بس مو عارف.

الجندي : أنا!

الشاب : (يبدي عدم الفهم هاربا من عيونه)

الجندي : لا لا لا.. أنا مش ميت.. أنا موجود.. أنا موجود.

العجوز : ولما أنت حي.. ليه ما مشتش وريحتنا منك.

الجندي : أسيب الأمانة اللي حملتها لي..

الفتاة : ٤٠ سنة مستني.

(يتعجبوا منه)

الجندي : أنتوا أكيد مجانين أيوه.. لو بس.. لو بس اللاسلكي يشتغل.

الشاب : حتقولهم إيه ؟

الجندي : حقولهم إني موجود.. موجود وما مشتش.. موجود.. حأقولهم نفسي.. نفسي أِشوف أمي.. وحشتني.. وحشتني قوي. نفسي اسلم حاجات صاحبي الشهيد.. لبنته.. شوفوا صورتها.. عندها ٧ سنين.. جميلة قوي. لما كنا نسهر سوا بالليل ويحكي لي عنها -رغم إني فقير و حالي على الأد - كنت بأتمنى.. اتجوز و يكون عندي بيت.. و بنت زيها.. أحبها.. واشتاق لها..

(يتخيلها أمامه)

obeikan.com

ولما أرجع البيت وافتح الباب تجري عليا وأخدها ف أحضاني. وتقولي فين الحاجة الحلوه يا بابا..

(في سعادة بالغة.. يمد يده في جيبه.. يخرج رمال) فين الحاجة الحلوه.. (الجيب الآخر.. رمال) فين الحاجة الحلوة.. (جيب آخر.. وآخر.. وآخر.. يبتسم ثم.. ينكس رأسه)

الشاب : (يندفع نحوه في حب) ورغم كده حتجري بردوا لأحضانك. (يرتمي على صدره باكيا)

المرأة : مجنون.. عايش في أوهام .

الفتاة : زمأن بنته كبرت وحصلت أبوها .

الجندي : اخرسي .

الفتاه : (متذكرة) أبوها ! أبوها.. ها. أجمل شيء أن يكون ليك أب.. تاريخ.. امبارح (للمرأة) أمبارح ده غالي قوي قوي.. نفسي ألاقيه وأترمي في حضنه وأقوله أنا مين؟.. تعرفي ساعات كتير بأحس أني.. أني.. اني..

الجندي : أنك إيه ؟

الفتاه : إن ما اتولدتش من أب وأم.. الشمس أمي.. والقمر.. أبويا..

المرأة : بايدك المال.. والقوة.. عايزة إيه من امبارح.. وبكره كله معاكي.

الفتاه : عايزه منه أنا.. أنا.. أنا.. عايزة جدوري.. (تحضتن نفسها) البرد.. الدنيا برد.. ولسه لحد دلوقتي برد.. جيت ليها على أرض لبلاب سام.

الجندي : (يتحرك في عصبية جيئة وذهاب.. فجأة يسرع إلى

الشاب الذي يهرب منه).

قولي.. متخبيش عليا.. لسه الناس زي ما كانوا بيمشوا على الأرض.. لسه أما بيقعوا يمسكوا أيد بعض.

الشاب : (يهز رأسه بالنفي ساخرا).

الجندي : (يتعجب و يظهر عليه عدم الفهم!) طب لو سمحت لما ترجع بالسلامة.. ممكن.. (يخرج فلوس) ممكن يعني.. تجيبلي كيلو.. (يلاحظ قلة المال) قصدي نص كيلو لحمة.. بقالي كتير مكلتش..

الشاب : (يمسك بالمال ويضحك في أسى) ٥٠ قرش! كيلو اللحمة ب٥٠ جنية.

الجندي : (يصدم بشدة غير مصدق!) يا ترى عايشه أزاي يا أمي.. آخر مرة سيبتها فيها كانت بتقولي إن قلبها مقبوض.. ما كانش معاها غير لقمة على قد الحال للعشا.. قلتلها يا أما أقعد.. ومرجعش حتكلي منين.. أنا اللي بأصرف عليكي.. طبطبت عليا وقالتلي عيب.. لما تقعد مين اللي حيسد مكانك.. ربنا موجود.. وقسمتها معايا وودعتني.. وحشتيني يا أما وحشتنيني.. يا ترى عمله إيه.. الدنيا عملت فيكي إيه. فهمني (للشاب) أنا مش فاهم.. أنا.. إحنا.. أنتوا.. ال.. (في ضيق شديد) لما الواقع كده.. طب والأحلام..

الشاب : (وهو ينظر للمرأة والفتاة) كوابيس..

الجندي : طب والخير والقلوب الطيبة.

الشاب : ذكريات..

الجندي : (يتألم) والحب..

الشاب : غلي..

الجندي : والعيشة..

الشاب : غليت..

الجندي : وإيه بس رخص؟

الشاب : أنا؟! وأنت.

حاجات كتير أتغيرت.. مات ناس.. وجه ناس.. زمن تاني أرض تانية.

الجندي : (وكأنه يستجدي بشدة) طب مفيش خبر.. خبر واحد بس حلو..

(يثبتوا كالتماثيل.. بينما يدخل الرجل الغريب ساخرا)

الغريب : (وهو يضرب الشاب) رد عليه؟ حتقوله إيه؟ (يضحك بجنون)حتقوله انك أنتهيت.. ملكش وجود.. مجرد جسم فاني عاجز.. بيتحلل ويعفن من جواه.. حتقولة إيه أتكلم؟ (واضعا رأسة فوق كتف العجوز الباسم من خلفه) إن كل العالم.. كله بيضحك عليك.. وأنت ضهرك محني يا عيني يا حرام.. وبتشحت من هنا.. ومن.. هناك.. نفسه يسمع خبر حلو.. ها.. ها.. (وهو يلعب بالشاب) أقولك.. قولة أنك بقيت.. عروستي.. تا تا تا.. عروسة ماريونيت.. خيوطها في أيدي.. أيدي أنا..

(للفتاة) يالا العبوا..

(للمرأة) العبوا..

(العجوز) العبوا..

قبل ما تنكسر..

openkan.com

(وهو يخرج) بس متخافوش.. بيتولد كل يوم آلاف غيرها..

الشاب : فيه.

الجندي : قول بسرعة.. قول؟

الشاب : الخبر الحلو.. انك لسه موجود.

(لحظات من التفكير والهدوء الأليم)

الجندي : (في هدوء تام.. ينظر في ساعته.. حزينا.. يقبض رمال ويهمس لها.. ويطلقها.. ثم خلفها.. وهو ينظر للشاب الهارب من عيونه.. باكيا متثاقلا.. يخرج خلفها) استني.

الشاب : (خلفه.. ثم ما يلبث أن يثبت مكانة.. سيرجع كالعادة).

(لحظات)

صوت من اللاسلكي: آلو عمليات.. برجاء إرسال بقية وحدات الإسعاف الطائر لنقل المصابين.. حول (يكرر).

الفتاة : (تضحك) أهو طلع مجنون لا فيه حرب ولا غيرة.. والطيارات طلعت إسعاف.

العجوز : الحمد لله.. أموالي وحريمي بخير.

المرأة : أنا فكيت نفسي.

الفتاة : فكيني.

العجوز : وأنا كمان.

(في حركة مباغتة يكبلوا ساق الشاب و هو يقاوم)

المرأة : (تهم بالخروج ولكنها تتذكر شيئا.. تعود و تقطف تفاحة وتأكلها)

(تختل الأرض وتهتز بقوة) .

الفتاة : الصخرة بقت خطر.

الشاب : فكوني يا رمم (يتقلب بجنون على الأرض مع كل قطمه وكأنها تأكل قطعة من جسده) آه.. أنا مليش علاقة بيهم.. أنا مش منهم.. أنا بكرههم.. أنا..

المرأة : (تقطف أخرى و تمنحها الفتاة).

العجوز : وأنا يا ست الكل.

المرأة : طول ما أنت معايا.

العجوز : (ينكس رأسه لحظات ناظرا إلى الشاب المربوط والقبر.. بصوت مقهور) معاكي.

المرأة : خد تعالوا نشوف مدخل للمخزن من ورا.. لازم نوصل لطبع قدمة بسرعة.. المكان اللي وقف فيه.

الكل : (يخرجوا مسرعين).

الشاب : (يزحف نحو القبر.. بمساعدة حواف الشجرة المسننة.. يفك نفسه في غضب.. يتبين مكأن القبر والشجرة.. يسرع خلفهم).

لحظات

الجندي : (يدخل.. يفاجئ بعدم وجودهم.. يلاحظ الشجرة) حتى شجرته سرقوها.

(يتحرك كسيرا حزينا) معلش يا صاحبي ما حفظتش عليها (فجأة !) إنتبااااه.. اورنيك ذنب يا عسكري. تمام يا فندم.. ٩ استعد (ينزل يمارس الضغط) هب.. ١.. ٢.. ٣.. ٤..

الشاب : (يدخل وهو ينزف مترنحا)..

الجندي : (ينتبه.. يسرع إليه.. يحتضنه) عملوا فيك إيه ؟

obeikan.com

الشاب : خد التفاحة دي لحقتها منهم (يقع). ضربوني لما مقدرتش أقسم معاهم.. حسيت إن طعمها حيبقى مر على لساني.. (متألما) مقدرتش.. مقدرتش..

الجندي : إيه اللي جمعك بيهم من الأول.

الشاب : من يوم ما مشيت معاهم في الطريق وأنا بسال نفسي السؤال ده.. لكن كان ذاكرتي أتمسحت قبل ما أقابلهم وما اتبقليش غير صورة وصوت الرجل الغريب و صور أبيض وأسود من حياتي (يتألم) كنت عايزة يسمعني.. كان نفسي يسمعني.. عشأن كده جيت معاهم. بس.. بس مقدرتش.. مقدرتش.. (يسعل بشده).

الجندي : شفت.. رجعت في كلامك عنها.. وطلعت.. طلعت عيل.

الشاب : (يضحـــــك).

الجندي : بتضحك على إيه؟

الشاب : يا عبيط.. أدامها.. دايما بأرجع عيل.

الجندي : ماتخافش.. أنا حأجيبلك..

الشاب : (يموت).

الجندي : لا.. لا.. اصحي.. متموتش.. لسه الحرب منتهتش.. اصحي محتاجينك.. محتاجين إيدك وصباعك ع الزناد.. محتاجين صوتك يخوفهم.. قوم.. قوم.

(يبكي وهو يشده لينهض) قووووم.. حجيبلك ميه.. (يسرع ليحضر زمزميه) اشرب.. أنت أكيد عطشان. (فارغة.. يصاب بالجنون) لا لا لا..

(يسرع هنا.. هنا.. هنا باحثا عن ماء.. وفي يأس ينظر

obeikan.com

للجمهور وبتردد ينزل مسرعا بينهم باحثا عن ماء)
(يعود.. الشاب مات خلاص؟!. يبكي.. يسحبه بجوار القبر)
(يتجه إلى الكرسي ويجلس كالعادة حزينا.. يلمس القفل باكيا.. ثم يضع رأسه على سلاحه).
لحظات

المرأة : (تدخل) المدخل الوحيد من باب المخزن.

الفتاة : (تدخل.. تأتي من خلفه خلسة.. وبيدها فرع تقطعه من شجرة التفاح.. تضربه).

الجندي : آه (يسقط على الأرض متألما).
(تدخل المرأة.. و العجوز من بعيد.. يلتفوا حوله في تشكيل كالذئاب.. و ينقضوا عليه جميعا.. يفتشونه كأنهم يأكلونه.. و هو يتألم).

الفتاة : (في نهم و أنتصار تمسك بالمفتاح) لقيته.. أخيرا حنبلغوه رسالتنا.

المرأة : أخيرا حيبقى معانا زي ما كان دايما.. زي ما كنا دايما اختياره.

الكل : (يصيحون فرحا.. يسرعوا إلى المخزن.. يفتحونه.. يدخلوا فيه).

الجندي : (يقف مترنحا متألما.. يفزع حين يجد باب المخزن مفتوحا.. يمسك بسلاحه.. يندفع إلى الداخل.. نسمع صوت صراخ و طلقات رصاص.. يخرج.. مترنحا) قتلتهم.. فرغت فيهم الخزنة كلها.. آه.. آه يا دماغي.
(دون أن يراهم.. يخرجوا جميعا حاملين صناديق..

ضاحكين يلتفوا حوله)

الجندي : (ينتبه لهم.. يتفحص سلاحه متعجبا) الرصاص حقيقي.. حقيقي.

الكل : (يرقصون حوله كالشياطين)

الجندي : (يترنح في أنحاء المكان.. ينظر إلى سلاحه) الرصاص حقيقي.

(يلقيه و يتحرك مترنحا.. يخلع الجاكت.. ويلقيه) الرصاص حقيقي.

(ينظر إلى المخزن.. يغلق بابه في أسى) الرصاص حقيقي.

(يقترب من المقبرة) الرصاص حقيقي.. حقيقي.. حقيقي.

(يسقط فوقها.. يقبض بعض الرمال يهمس لها) الرصاص حقيقي.

(يسقط على ظهره صريعا) آه.

المرأة : بلغته الرسالة.. وكما أخدنا غنيمة.

(يفتحوا الصناديق.. مفاجـــــأة!. رمال)

الفتاة : رمله! السنين دي كلها بتحرس رمله.

المرأة : هأ.. هأ.. ضحكوا عليه.. طول عمره غبي.. بيحرس أهم صخرة في الدنيا وبيقول رسالته لرمله بيرميها الهوا.

الفتاة : خدعوك يا حرام.

الجندي : (في ضحك مختلط بالألم) عمركوا ما هتفهموا..

العجوز : (يقترب منه وهو على الأرض) نفهم ايش.. بتحرس رمل ٤٠ سنة.

الجندي : (يمسك ملابسة بقوه بصوت محتضر) يا غبي افهم

بقه.

(يدخل الغريب مراقبا)

الفتاة : سيبه.

الجندي : ما تفرقش دبابة أو حبه رمل.. أنا لما بحرس.. بحرسها هيه.

المرأة : (تلقى الصندوق) أنت أنتهيت خلاص.

(تأخذ سلاحه و تربط يده بحبل.. وحين يحاول النهوض لأخذ سلاحه.. تضربه بالدبشك في وجهه يقع.. بعد لحظات من استجماع الحقد تطعنه بالسونكي).

الجندي : (صوته كأنه قادم من عالم آخر) آه.

الغريب : (يريد خنقه مستمتعا بألمه متأملا إياه)

الكل : (يخرجوا مسرعين).

(صمت مطبق وهو يتحرك حركات تخفت تدريجيا ثم.. لا حراك)

(لحظات)

العجوز : (يدخل متسللا حزينا.. يقترب من الجندي.. يأسف لحالة.. يمسح دموعه.. يهم بالرحيل يثبت.. يخرج تفاحه من جيبه يضعها فوق صدر الجندي.. يتجه للخروج)

(يثبت فجأة مرعوبا من شيء ما لا نراه.. يتراجع.. تدخل المرأة والفتاة.. تنظرن له في شك.. يقتربوا من الجندي يأخذوا التفاحة.. يضعوا العجوز بينهم وكأنه بين مطرقة وسندان.. يطبقوا عليه في عنف.. يصاب بالرعب.. ثم ما تلبثان أن تتحولن إلى حنو وتدلل..

obeikan.com

وتأخذانه في طريق الخروج.. وهو يلتفت خلفه بين الحين والآخر متحسرا على الجندي الذي ؟!. كان يحميه منهن).

(لحظات من الصمت المطبق والهدوء التام.. موت.. النهايـــة!).

(ولكن لا ؟!).

الغريب : (يهم أيضا بالخروج في نشوة نصر ولكن ؟!).

الجندي : (فجـأة! قبل أن يخرجوا.. يتحرك.. يعتدل.. ينتبهوا له.. يزحـف في تثاقل واستماتة متألما نازفا بغزارة.. لا يستطيع أن يرى.. ولكن.. لكن ؟! بإحساسه يحدد هدفه.. يقترب من باب المخزن يتحسسه.. يغلقه بالقفل.. يبحث عن سلاحه.. لا يجده.. لا يهم.. يمسك فرع الشجرة ويجلس على كرسيه كما اعتاد.. يقبض بعض الرمال.. يهمس لها مرتعشا متألما).

أنا.. أنا موجود.. ما متش..

الغريب : (يبدي غضبا شديدا).

الجندي : أنا.. أنا موجود.. أمي وحشتني قوي..

(تهتز الأرض بعنف)

المرأة : (صارخة) اثبتوا الصخرة بتميل فوق قمة الجبل.. حركة واحدة وتقع.

الفتاة : حنموت.

العجوز : لا.. بعد ها التعب والمجهود.. بعد ما سمع طلبنا.

الفتاة : وتفتكر حيتحقق.

العجوز : يعني ايش.. ممكن تكون خدعة.. لا.. لا..

المرأة : شششش ما حدش يتحرك.

الجندي : (وكأن الزمن قد توقف.. يترك الرمال للريح.. يتذكر ما ينساه دائما.. يسرع خلفها وهو لا يرى نحو الجمهور نحو.. حافة المسرح).

الكل : ما تتحركش.

الغريب : (يمد يده ليمسكه ولا يستطع).

الجندي : استني.

(خطوة واحدة.. واحدة فقط و..)

ظـــلام

ستـــار النهاية

obeikan.com

obeikan.com

حجرعلی رقعة
شطرنج

obeikan.com

obeikan.com

الشخصيات :

قطعة١
قطعة٢
كائن ١
كائن٢

obeikan.com

obeikan.com

الظلام يعم المكان .. فقط .. مصباح صغير يتدلى من أعلى كاشفا بضوئه المحدود طاولة صغيرة تحته مباشرة .. عليها رقعة شطرنج و على جانبيها مقعدين خاليين .

المكان أسير الصمت .. يتحرر منه على أثر صوت حركة أقدام تسير في خطوات ثابتة متثاقلة . يدخلان . متقابلان .. يجلس كل منهما أمام الآخر.. و يدفن وجهه بين كفيه مستندا بذراعه على الطاولة مفكرا في هدوء دون أن يظهر وجهه أو ملامحه .. فقط .. أشباح تجلس في سكون.

بعد لحظات من الصمت التام ..

يمد أحدهم يده و يحرك إحدى قطعه و يعود كما كان ..

وجهه .. بين كفيه .

كائن١ : ياللا نكمل اللي بدأناه .

كائن٢ : نكمل .

يفتح بابها و ما أن يخرج منها حتى تطير بعيدا و تتركه في هذا المكان المظلم البارد وحيدا شاردا .. ليس فيه سوى بقعه ضوء خافته تتحرك معه وحوله لا تمكنه من أن يرى أكثر من خطوة أمامه وتلازمه كظله .

قطعة١ : (ينظر حوله وفوقه باحثا عن شئ .. أي شئ و لكنه لا يرى سوى ظلام و لا يسمع سوى صمت . يرتعش بشده ..يحتضن نفسه باكيا . ما يلبث أن يجلس على الأرض يضم ساقية إلى

obeikan.com

صدره منكمشا في نفسه .. تحتويه بقعة ضوءه) .

قطعة ٢ : بعد زمن قصير تقترب منه ببقعة ضوءها .. تقف بجواره .. تلمس بيدها الحانية شعره).

قطعة١ : (ينتفض فزعا و لكن ما أن يراها حتى يبتسم ويقف) انت مين ؟

قطعة ٢ : مش عارفة .. وانت ؟

قطعة١ : أنا ؟ .. أنا ! .. أنا ! قالوا لي لكني .. لكني نسيت .. مش فاكر .. مش فاكر.

قطعة٢ : أنا شفتك قاعد لوحدك .. هما جابوك هنا زيي ؟

ق١ : أيوه .. و انت هنا من امتى ؟

ق٢ : مش عارفة .. أو يمكن بردوا مش فاكرة .. وأنت ؟

ق١ : يمكن يوم .. يمكن سنه .. ويمكن دهر .. قالولي أني حأفضل هنا لحد .. لحد ما تيجي اللحظة .

ق٢ : لحظة ايه ؟

ق١ : مش عارف .. لكن اللي أعرفة اني ما ارتكبتش ذنب عشان آجي هنا .. الا ..

ق٢ : الا ايه ؟

ق١ : (يخرج من ملابسة قطعة صغيرة من المعدن سرعان ما تشع ضوءا قويا) الا ده .

ق٢ : وايه الشئ الغريب ده ؟

ق١ : قالوا لي انها أمانة ورثتها .

ق٢ : يبقى تديها لصاحبها .. يمكن يقبلوا انهم يخلوك ترجع من المكان اللي جيت منه .. وتاخدني معاك .

obeikan.com

ق١ : ما أقدرش .

ق٢ : ليه ؟ .. الحكاية سهلة خالص .. بس تديها لهم . .

ق١ : أنا قبلتها خلاص .. وما أقدرش ارجعها .. فات الأوان بس .. بس رغم انها صغيرة قوي لكني حاسس إنها تقيلة جدا .. كأنها .. كأنها جبل .
(يتحرك مبتعدا).

ق٢ : (تلحق به مسرعة ..وتمسك بذراعه فزعه) متسبنيش.. أرجوك .. أرجوك اتوسل اليك .. أنا خايفه .

ق١ : ما تخافيش مش حأسيبك .. أنا ماليش في الوجود ده غيرك لحد ما أرجع .

ق٢ : وإمتى حترجع ؟

ق١ : لما تيجي اللحظة اللي قلت لك عليها .. حأرجع .

ق٢ : حترجع فين ؟

ق١ : من المكان اللي أنا جيت منه .. .. أكيد .

ق٢ : لأ .. .. لأ ما تسبنيش .. خدني معاك .

ق١ : للمكان اللي جيت منه ؟

ق٢ : أي مكان .. أي مكان تروح فيه بس .. بس ما تبنيش هنا لوحدي . أنا ممكن .. أنا ممكن أساعدك في شيلها (تمد يدها إليه).

ق١ : (يفتح كفه فتظهر فيه قطعة المعدن تشع بنورها).

ق٢ : (تقترب بيدها منها .. وتتحد بيده بقوة).

ق١ : (يخرج من بين كفيهما وميض ضوء أزرق قوي سرعان ما ينتهى).

ق٢ : (تتبين يدها لتجد فيها قطعة أخرى توأم قد التصقت

obeikan.com

بها).

ق١ : (يحتضنها في حنان و يجلس كل منهما على الأرض دافنا وجهه على صدر الآخر).

(في عالمهم الخاص .. أمام طاولة الشطرنج .. يضحكون بشده ..)

كائن١ : شوية .. شوية .. أغبيا .

كائن٢ : قاعدين في المكان الكئيب المضلم البارد ده .. ومع كده لسه الأمل جواهم.

كائن١ : ما فيش فايده فيهم أو ..

قطعة١ : (يرفع رأسه عاليا وينظر حوله في عمق الظلام . ويقوم ليتحرك حول نفسه في تحدى) لكن .. حنفضل هنا لحد ما تيجي اللحظة ؟

قطعة٢ : ما فيش حاجة بايدنا .. نعمل ايه بس ؟

قطعة١ : نتحرك .. نعمل حاجة .. أيوه .. نتحرك و ندور .

ق٢ : عن ايه ؟

ق١ : عننا .

ق٢ : إحنا .. احنا هنا !

ق١ : لأ .. لأ .. احنا مش هنا .. احنا هناك .

ق٢ : هناك ! .. فين ؟

ق١ : في قلب الضلمة المخيفة اللي حولينا . لأ .. لأ مش مخيفه .. أنا بأتحداك .

obeikan.com

(في عالمهم .. في قلق وتوتر .. وغضب أمام طاولة الشطرنج ..)

كائن١ : ايه اللي بيحصل ؟

كائن٢ :مش عارف .

قطعة١ : أيوه أنا بأتحداكي يا ضلمة .. بأتحدى وحشتك .. وقلبك الأسود .. بأتحداكي . ياللا بينا .

قطعة٢ : لفين ؟

ق١ : ندور علينا .

ق٢ : وحنلاقينا ؟

ق١: أكيد .

ق٢: ولو ما وصلناش للي احنا بندور عليه .

ق١: اننا ندور .. .. .. هوا ده اللي احنا عايزينة .

(يمسك بيدها ويجرى مسرعا مخترقا الظلام .. تلازمهما بقعتا الضوء كظلهما)

في عالمهم :- على الطاولة يعتريهم الغضب ..

كائن١ : فيه خلل .. خرجوا عن حدودهم المرسومة .

كائن٢ : اتمردوا علينا .

كائن١ : لازم نحط حد ونهاية لكل ده .

قطعة١ : (يجري و يجري و يجري والسعادة تشع منه ومنها .. ولكن ما أن يصلا إلى النهاية .. حيث لم يعد هناك امتداد أمامهم سوى فراغ يحتويه الظلام . ينظر لها ويتراجع إلى الوراء ولكنه يجد بعد خطوات قليلة فراغ

obeikan.com

آخر .. لقد أصبحا محاصرين تماما على قطعة من الحجر معلقة في الهواء) .

(ينظر لعيونها التي ملأها الخوف) خايفة

قطعة٢ :قوي .. الأرض انتهت تحت رجلينا .. بقينا فوق حته حجر متعلقة في الهوا .

قطعة١ :(ينظر حولة منفعلا) ضلمة .. ضلمة .. ضلمة (ينظر لأسفل) بردوا ضلمة ..انت معايا ؟

ق٢ : فين ما تروح .

ق١ : يالا بينا .

ق٢ : ياللا .

ق١ : (يمسك بيدها بشده ويتراجعا إلى الوراء ثم سرعان ما يقفزان .. ليغوصا في الظلمة).

كلاهما : (صارخين) لينااااااااااااا .

(قطعة١ و بجواره قطعة٢ على كرسي .. وفي عالمهم الخاص يجلس كل من الكائنين يتحدثان إلى قطع الشطرنج أمامهم) .

كائن١ : وأنت .. بتدور على ايه ؟

ق١ : عني .

كائن ١ : ومين أنت ؟

ق١ : هوا ده اللي بأدور عليه .

كائن١ : ما تلفش وتدور .. انت هنا متهم .

ق١ : متهم .. بايه ؟

كائن ١ : بانك اتخطيت حدودك .. حدود انك قطعة على لوحة

obeikan.com

شطرنج .

ق١ : لا أنا مش كده .

كائن١ : مش انت اللي تقول .. احنا .. احنا اللي نقول .. انت اتعديت حدودك ورفضت انك تخضع.

ق١ : اخضع لأيه ؟

كائن١ : لحدود حركتك على اللوحة .. ولكل القوانين

ق١ : قوانين ايه ؟

كائن١ : قوانين اللعبة يا غبي .. والا لسه مصر على الانكار ؟

ق١ : ازاي أنكر شئ ما عرفتوش أو شفته .

كائن١ : اعترف وإلا رميتك للنهاية .. اعترفوا انتوا الاتنين بانكم مذنبين .

ق١ : احنا مش مذنبين .. كل غلطتنا في نظركم اننا سألنا .

كائن١ : وعايز جواب .. هاه ؟ لازم تنسحب حالا .. وترجع وبكل ارادتك لمكانك المحدد بدقة .. على اللوحة .. ارجع ! .

ق١ : لأ لأ لأ .. مش حأنسحب ومش حأتوقف عن بحثي .. عن سؤالي .

كائن١ : (في حدة) اعقل .

ق١ : ايوه مش حأتوقف عن بحثي .. مش حأبطل أسأل لحد ما تجيني الاجابة .. مين أنا .. مين أنا .. مين أنا .. مين أنااا؟؟

كائن١ : جنيت على نفسك يا مجنون.

ق١ :كل اللي عملته اني سألت مين أنا .

كائن١ : والاجابة حالا حتكون أدام عنيك .

أمام رقعة الشطرنج .

كائن١ :(في غضب) مش ناويين يستسلموا للخطة اللي احنا .. رسمناها.
لحظات .. يزيح بعدها كل منهما بيده القطع على الرقعة .. لتقع في هدوء تام .. واحدة تلو الأخرى .. بينما يشقان طريقهما في الظلام بعيدا عن الطاولة .

كائن١ : أهي .. الاجابة أهي يا غبي .. انت مش أكتر من وهم .. وهم .. وهم .. جزء ما يساويش من لوحة .. جزء من لعبة .. مجرد لعبة .. لعبة .. لعبة .

(تتساقط أحجار المكان فوق رؤوسهم)

ق١ : لأ.. لأ .. أنا مش منها .. أنا مش مجرد حتة حجر عاجزة وعامية

ق٢ : احنا ما اتخلقناش عشان نكون جزء من لعبة .

ق١ : لعبة يلعب بيها الآخر .

ق٢ : (تتحسس نفسها وتبدأ باليقين) احنا لحم ودم .. وإحساس .. ايوه احساس.

ق١ : أنت كداب .. أنا مش وهم .. أنا .. أنا .. موجود .

ق٢ : أنا مش وهم أنا موجودة .

ق١ : أنا موجود .

ق٢ : أنا موجودة .

ق١ : أنا موجود .

ق٢ : أنا موجودة .

ق١ :أنا موجود .. أنا موجود .. أنا ! .. أيوه أنا ! ..(يكتشف من هو أخيرا) أنا إنســـــــــــان .. ومش ..
(ينهار المكان فوق رؤوسهم جميعا .. ويسقط كل منهما على الأرض متألما محاولا الهرب زحفا)

ق١ : (ومع أنفاسه الأخيرة تهرب منه كلمات مختنقة) . ومش حجر على لوحة شطرنج

obeikan.com